دير الزور.. ملاذ «داعش» البديل ومحور التسابق على النفوذ

تفاصيل صفحة 02

الحياة في حمص بعد التهجير

أحياء خالية.. و«مشروع» إعادة الإعمار جاهز للتنفيذ

تفاصيل صفحة 07

المشهد الختامي لدوري الأبطال يتزيّن بالأبيض الملكي

تفاصيل صفحة 11

الحكومة التركية ستجنّس كل السوريين القادرين على الاندماج

تفاصيل صفحة 04

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 06 حزيران (يونيو) 2017 الموافق 11 رمضان 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 186 | عدد الصفحات 12

الرقة إلى الحسم.. والنظام يرسم خريطة نفوذه في الجنوب والشرق

عدنان علي

بينما تمضي معركة الرقة في طريق شبه واضح حيث تهيأت كل الظروف لتمكين الميليشيات الكردية (قوات سوريا الديمقراطية) من تحقيق «نصر سهل» على تنظيم «الدولة» (داعش)، يواصل نظام الأسد محاولاته للتمدد في كل الاتجاهات الممكنة أمامه، والتي تساعد في تحديد مناطق نفوذه خلال المرحلة المقبلة بناءً على اتفاق «تخفيف التصعيد» الذي تم توقيعه في أستانا الشهر الماضي، وهي مناطق تشمل الريف الشرقي لحلب ودرعا في جنوبي البلاد، فضلاً عن «تنظيف» العاصمة دمشق ومحيطها من أي وجود معارض.

ويبدو المشهد في شرقي سوريا شديد التعقيد، حيث لا يخفى أن صراعاً يدور بين قوى دولية وإقليمية ومحلية مختلفة للسيطرة على «تركة داعش» في تلك المنطقة الممتدة على مساحات شاسعة تعادل أكثر من نصف مساحة البلاد، والمتصلة مع حدود دولتين هما العراق والأردن.

انحسار متواصل

وبينما تقترب معركة الرقة من الحسم، تدور بشكل موازٍ معارك أخرى في الجنوب الشرقي في المنطقة الممتدة من نقطة تقاطع الحدود السورية العراقية الأردنية قرب معبر «التنف» ومنها غرباً كخط مستقيم إلى ريف حمص الشرقي عند أقرب نقطة وصلت اليها قوات النظام في منطقة «السبع بيار» (على بعد ٥٠ كيلو متر من منطقة التنف) وإلى الجنوب من هذا الخط وصولاً إلى محافظتي درعا والسويداء، في معارك منفصلة جغرافياً، لكنها متصلة جيوسياسياً، تتقاتل فيها القوى الرئيسية نفسها الموجودة في الساحة السورية، وذلك بهدف السيطرة على المعابر والحدود.

وقد حققت «قوات سورية الديموقراطية» (قسد) المزيد من التقدم على طريق السيطرة على مدينة الرقة؛ معقل تنظيم «داعش» وذلك بعد إعلان متحدثين باسم هذه القوات عن قرب بدء المعركة النهائية على المدينة، وبعد إعلان «قسد» السيطرة على سد البعث الواقع على نهر الفرات، بريف الرقة الغربي، وعلى بلدتي المنصورة وهنيدة جنوب السد، تكون قد وصلت إلى مشارف حي المشلب شمالي شرقي الرقة، وسيطرت على أجزاء واسعة منه، بعد سيطرتها على عشرات القرى المحيطة به كالصالحية والأسدية، إلى جانب معمل السكر ومجمع الأقطان.

ويقول متحدثون باسم «قسد» أن المعركة لن تكون سهلة في الرقة لأن تنظيم «داعش» يقوم بتحضيرات كبيرة جدًا في المدينة، وهناك أنفاق وتلغيم ومفخخات وانتحاريون، فضلاً عن استخدامه المدنيين كدروع بشرية.

وترافق ذلك مع تصريحات لوزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، قال فيها إن وزارة الدفاع الروسية لديها معلومات مؤكدة حول اتفاق بين «قوات سوريا الديمقراطية» وتنظيم «داعش» لانسحاب عناصر التنظيم من مدينة الرقة، مشيراً في تصريحات نشرت على موقع الخارجية الروسية إلى أن القوات الجوية الروسية تمكنت من القضاء على مجموعة تابعة لـ«داعش» خلال انسحابها من الرقة باتجاه مدينة تدمر التي تسيطر عليها قوات النظام، في حين يتمركز عناصر التنظيم في محطيها. واعتبر لافروف، أن هذا الاتفاق يُظهر عدم كفاءة التنسيق بين الجهات التي تحارب «الإرهاب» في سوريا، داعياً إلى مناقشة ذلك في محادثات أستانا.

وفي إطار هذا الانحسار المتواصل لسيطرة «داعش» في وسط البلاد وشرقها، سيطرت قوات النظام والميليشيات المساندة لها على مدينة مسكنة وقرى مسح الطرن والمحمودية بريف حلب الشرقي.

وتعد مدينة مسكنة آخر معاقل تنظيم «داعش» في حلب، وذلك عقب خسارته مناطق واسعة بالريف الشرقي لصالح قوات النظام والميليشيات المساندة لها، بإسناد من الطيران الروسي.

ومع هذا التقدم لقوات النظام، تكون وصلت إلى أطراف الحدود الإدارية لمدينة الرقة، ومناطق نفوذ «قوات سوريا الديموقراطية». تتمة صفحة 03

مقاتلون من «قوات سوريا الديمقراطية» يفتشون مدنيين هاربين من مناطق المعارك شمال الرقة

بعد انقطاعها لثلاث سنوات

كهرباء إدلب تنتعش باتفاق تبادل للتيار مع النظام

حسام الجبلاوي

منذ سيطرة فصائل المعارضة عليها خرجت محافظة إدلب من خطة وزارة الكهرباء التابعة لحكومة نظام الأسد، وحرِم الأهالي من التيار الكهربائي الذي كان يصل لبيوتهم، كنوعٍ من العقاب الجماعي، إلا أن اتفاق «خفض التصعيد» الذي أقر مؤخراً، واضطرار النظام لإيصال الكهرباء من حماة إلى حلب عبر إدلب، سمح لمؤسسات المعارضة والمجالس المحلية بإعادة إصلاح الأعطال والاستفادة من خط الكهرباء القادم من مناطق سيطرة النظام ضمن اتفاق سمحت بالاستفادة منه لصالح الطرفين.

وينصّ هذا الاتفاق الذي تمّ مؤخراً، بين «هيئة إدارة الخدمات» في إدلب وممثلين عن حكومة النظام، على تأمين وصول التيار الكهربائي من حماة إلى حلب عبر محطة الزربة التي أعيدت صيانتها في مناطق المعارضة، مقابل السماح للقرى والبلدات المحررة التي يمر فيها التيار بالاستفادة منه لتشغيل وتغذية المرافق الأساسية. تفاصيل صفحة 05

لماذا كان اختيار السعودية أولاً؟

العقيد محمد أبو خير العطار
محلل سياسي وعسكري

كان لاختيار رونالد ترامب السعودية كأول دولة يزورها بعد انتخابه رئيساً للولايات المتحدة الامريكية دلالات كثيرة أهمها الأزمة الذي يعاني منه داخلياً جراء تراجعه في عدة قرارات كان قد ارتجلها أثناء جولاته الإنتخابية، ولاقت عثرات في مرحلة التنفيذ بعد أن تسلم منصب الرئاسة، إذ واجهت هذه القرارات اعتراضات من جهات تنفيذية خارجية وداخلية، بالإضافة للتهم بالتعامل مع الروس التي لاحقت مسؤولين رئيسيين في إدارته، ولا يستبعد أن تطاله هو أيضاً، فكان التفكير في نصر من نوع ما، فتدخل في قصف مطار الشعيرات... تفاصيل صفحة 02

مذبحة «أطفال الحرية».. حين واجه النظام ورود المتظاهرين بالرصاص

يزن الشهداوي

من الحراك السلمي الخجول إلى الشعبي الحاشد ضد نظام الأسد وقواته، كان يوم الثالث من حزيران من العام ٢٠١١ بمثابة نقطة تحول في حماة.

لا تزال تفاصيل ذلك اليوم المليء بالمآسي والدموع عالقة في الذاكرة الحموية، حين سقط المطالبون بالحرية والكرامة قتلى وجرحى برصاص عناصر أمن النظام.

حراك خجول

مؤيد الأشقر، أحد شهود العيان على ما حصل يومها، قال لـ صدى الشام:» لم تكن المظاهرات في مدينة حماة قبل يوم من مجزرة أطفال الحرية حاشدة بشكل كبير، بل كانت أعداد المشاركين فيها لا تتجاوز الآلاف المعدودة نظراً للتضييق الأمني الشديد الذي كانت تتعرض له المدينة، والتهديد بالقتل والإعتقال من قبل قوات الأمن للمشاركين في تلك المظاهرات، ولكن مقتل عدد من المتظاهرين جمعة بعد أخرى، وسقوط من كانوا يطالبون بحريتهم بعبارات وتنديد لا يشوبها السلاح ولا العبارات الطائفية، أدى إلى إشعال غضب الحمويين تجاه ما قوبلوا به من وحشية النظام... تفاصيل صفحة 08

«غرابيب سود».. مكافحة الإرهاب أم خدمته؟

عمار الحلبي

لم يختلف موسم الدراما هذا العام، عمّا سبقه من أعوامٍ سابقة إلّا بتصاعد وتيرة الأعمال المؤدلجة والموجّهة، والذي قابله انخفاض في جودة المُنتج، ليجد المشاهدون أنفسهم أمام مسلسلات باتت تحاكي أفكاراً مستهلكة ولا تقدّم أي جديد، سوى «الوجوه الصاعدة» التي لا يكاد يمضي يوم إلّا ونشهد ظهور وجه جديد منها.

وبعيداً عن الدراما السورية والأزمات التي تعانيها، فإن مسلسل «غرابيب سود» المُنتج عربياً والذي يجسّد نمط الحياة لدى ما يُعرف بتنظيم الدولة الإسلامية «داعش» يشكل نموذجاً للمرحلة التي وصلت إليها الدراما العربية... تفاصيل صفحة 09

لماذا كان اختيار السعودية أولاً؟

العقيد محمد أبو خير العطار
محلل سياسي وعسكري

كان لاختيار رونالد ترامب السعودية كأول دولة يزورها بعد انتخابه رئيساً للولايات المتحدة الامريكية دلالات كثيرة أهمها الأزمة الذي يعاني منه داخلياً جراء تراجعه في عدة قرارات كان قد ارتجلها أثناء جولاته الإنتخابية، ولاقت عثرات في مرحلة التنفيذ بعد أن تسلم منصب الرئاسة، إذ واجهت هذه القرارات اعتراضات من جهات تنفيذية خارجية وداخلية، بالإضافة للتهم بالتعامل مع الروس التي لاحقت مسؤولين رئيسيين في إدارته، ولا يستبعد أن تطاله هو أيضاً، فكان التفكير في نصر من نوع ما، فتدخل في قصف مطار الشعيرات بصواريخ توماهوك من البوارج الحربية الأمريكية كردة فعل على قصف قوات النظام منطقة خان شيخون السورية بالغازات السامة، إلا انه لم يشغل الناس طويلاً، فكان لا بديل عن البحث عن نصر أكبر يهتم به الأمريكيون ويشغلهم.

وهنا برزت طريقة تفكير التاجر ترامب حين فكر في صفقة رابحة دون أي كلفة تمنح إدارته الاستقرار وتجلب له نصراً مؤزراً، وتعيد لأمريكا مكانتها في العالم دون أي خسائر، فكانت السعودية بوابة الحل ومنها تنطلق تلك الصفقة.

القيادة من الأمام

يجب ألا يغيب عن بالنا الرغبة العارمة لإدارة ترامب بإعادة الولايات المتحدة إلى مركز الصدارة في العلاقات الدولية الذي تخلى عنه أوباما لصالح نظرية القيادة من الخلف إبان فترة حكمه.

فالسعودية دولة مركزية في العالمين العربي والإسلامي لا يمكن تجاهلها، وهي من الدول الأغنى في العالم، من حيث إيرادات النفط، وهي تعاني ضغوطات شديدة تمارسها عليها جارتها إيران، حيث تتمدد في العراق وسوريا واليمن ولبنان وتحرض الشعوب في باقي الدول ضد حكامها، إضافة لحملات تشييع السنّة.

> عانت السعودية من تهميش إدارة أوباما لها لثماني سنوات متتاليات، وخلال هذه السنوات تعرضت السعودية لأزمات شتى جراء هذا التهميش.

وقد عانت السعودية من تهميش إدارة أوباما لها لثماني سنوات متتاليات، وخلال هذه السنوات تعرضت السعودية لأزمات شتى جراء هذا التهميش، وهي بحاجة لوقوف الولايات المتحدة بجانبها، وهذا أقصى الأماني أمام التمدد الإيراني الفارسي، والتغول في العراق واليمن وسوريا ولبنان، ذلك أن إيران تثير النزاعات والنعرات، وهي ذاتها من وصفها ترامب مرارا بأنها منبع الإرهاب، وهنا تلتقي مصالح السعودية والخليج والعرب عموماً.

خارطة تحالفات وأهداف

مما لا شك فيه أن الولايات المتحده تفكر في حلحلة كل المشاكل في العالم من خلال مصلحتها هي، وعلى هامش مصالحها تستفيد الأطراف الصغيرة كالسعودية و غيرها، فقد جلب ترامب معه في زيارته للسعودية مسؤولي وزارة الدفاع والاقتصاد والخارجية ورجال الأعمال من كل صنف، وتمت الاتفاقات السريعة على صفقات كبيرة إن لم تكن الأكبر في تاريخ العلاقات العسكرية التي تجريها دولة في العالم الحديث، إذ بلغت قيمة الصفقات العسكرية ٤٦٠ مليار دولار، وهو رقم لا شك بأنه كبير جداً يضمن به ترامب إسكات كل الأصوات المنتقدة التي تؤرقه، وقد حصل له ما أراد.

وضمن هذه الاتفاقات جرى طرح تشكيل تحالف عربي أمريكي للوقوف في وجه المطامع الايرانية ومحاربة "داعش"، بحيث يكون الجنود الذين يشكلون هذا التحالف عرباً والتسليح أمريكياً بأموال عربية سعودية، والهدف أمريكي عربي مشترك.

وما يميز هذا التحالف أنه سني بالكامل مقابل "داعش" بما تمثله، وبالتالي الدفع نحو حرب يطحن فيها السنة بعضهم بعضاً ما بين معتدل ومتشدد وهذه مصلحة أمريكية. ومن جهة أخرى هناك السعي للوقوف في وجه إيران الشيعية، وهنا أيضاً حرب إسلامية-إسلامية، وهي استمرار لحرب طائفية طويلة الأمد بدفع دولي.

> سيكون الحضور الأكبر في التحالف العربي الأمريكي للمصريين على مستوى العسكر، وذلك حسب النسب السكانية، وفي هذا تسويق للسيسي ونظامه وإمعان في تثبيت أركان حكمه كونه دكتاتوراً عسكرياً يخدم وجوده مصالح الأمريكيين.

وما يميز هذا التحالف منذ تشكيله أنه يصنف أعداءً جددًا لم يكن شن حربًا عليهم هدفاً في يوم من الأيام، فتركيا مثلاً لن تجد مصلحة لها في هذا التحالف، إذ أنه ضربها ضربة قاسمة في عمقها الاستراتيجي العربي، ما يجعلها في أحسن التقديرات غير صديقة له، إن لم نقل أنه صنفها في خانة الأعداء.

وينبغي التوقف هنا مطولاً عند نقطة هامة هي العسكر الذين سيشكلون هذا التحالف، فقوامهم الأكبر سيكون من المصريين وذلك حسب النسب السكانية، وفي هذا تسويق للسيسي ونظامه وإمعان في تثبيت أركان حكمه كونه دكتاتور عسكري يخدم وجوده مصالح الأمريكيين باضطهاده للشعب المصري الطامح لحكم مدني يحقق فيه الشعب ذاته، (علماً أن نظام عبد الفتاح السيسي لا يحتمل خوض أي حرب فالاقتصاد منهار والبنية السكانية مهلهلة وسلاح الجيش قديم)، ولكنها تبقى مخططات أمريكية ترغب واشنطن في تحقيقها.

مكاسب كبيرة

من الواضح أن وشنطن حققت عقب زيارة ترامب مكاسب كبيرة منها الاستقرار السياسي الأمريكي، وتأمين فرص عمل للشباب الأمريكي بالمبالغ السعودية الضخمة، وعودة الولايات المتحدة إلى صدارة الموقف العالمي في الشرق الأوسط، فضلاً عن الإعلان بأن الحل يجب أن يمهر بالختم الأمريكي.

ويضاف إلى هذه المكاسب تحجيم إيران (إن حصل)، وإشعار الجميع أن لإسرائيل رأيًا هامًا فيما يجري من ترتيبات في المنطقة، وترسيم حدود المنطقة بما يخدم مصالح الولايات المتحدة خصوصاً في المحافظات العراقية الثلاثة الغربية، والمحافظات الثلاثة الشرقية في سوريا.

دير الزور.. ملاذ "داعش" البديل ومحور التسابق على النفوذ

صدى الشام

فيما تتصدّر الرقّة جميع الأخبار حالياً، ولا سيما مع تقدم "قوات سوريا الديمقراطية" المتسارع نحوها، فإن مدينةً أخرى تبدو بعيدة عن الأضواء رغم التنافس عليها، وازدحام "الحلبة" الإقليمية والدولية بالمتسابقين إليها، ألا وهي دير الزور.

وخلال سنوات الحرب ضد تنظيم "داعش" والتي شهدت تقلبات وتبدلات بالنسبة للاعبين الأساسيين، كان هناك رغبة واضحة لدى كل من "قوات سوريا الديموقراطية"، والولايات المتحدة الأمريكية ونظام الأسد وروسيا، لمد نفوذهم في دير الزور.

تحسباً للحصار

جميع المؤشرات كانت تؤكّد أن نفوذ التنظيم في سوريا ستكون نهايته في دير الزور، وهو ما بات يتجه للتحقّق اليوم، حيث تشير الخرائط العسكرية إلى أن "الباب" الوحيد الذي من الممكن أن ينسحب عناصر التنظيم عبره هو من جهة دير الزور، خصوصاً بعد أن خسر التنظيم "ولاية حلب" كاملةً نتيجة سلسلة عمليات بدأت من "درع الفرات"، وانتهت بهجمات النظام على ريف حلب الشرقي وانتزاع مدينة مسكنة وعشرات القرى في محيطها.

وفي هذا السياق توضّح مصادر ميدانية لـ "صدى الشام" أنه منذ أن بدأت "قوات سوريا الديمقراطية" بتضييق الخناق على عناصر التنظيم داخل الرقة، قام مقاتلوه بإرسال حشود عسكرية كبيرة نحو دير الزور. ورجّحت المصادر أن تكون هذه الحشود التي تم إرسالها تضمّ مقاتلي التنظيم وقياداته المهمة، وذلك تحسباً لاحتمال تعرضهم للحصار داخل مدينة الرقة.

المصادر ذاتها أكّدت أن التنظيم لم يعد له مكان في سوريا يستطيع التمركز به سوى دير الزور، وذلك في حال خسر محافظة الرقة، متوقعةً أن يكون عدد عناصر "داعش" داخل الرقة حالياً ما بين ٣ – ٤ آلاف عنصر وقيادي.

تنافس

ثمّة ما يشي بتنافس كبير للسيطرة على دير الزور بعد الرقة، فهناك عدّة أطراف تحاول بسط نفوذها هناك وأبرزها "إيران، الولايات المتحدة الأمريكية، الميليشيات الكردية، المعارضة السورية والنظام". غير أن هذا التنافس جعل أي جهد لمهاجمة التنظيم في ريف المدينة غير واضح في هذه المرحلة.

وبالنسبة لإيران فقد رأت نفسها خارج اللعبة، بعد تفرد الروس والعودة الأمريكية القوية إلى سوريا. وإثر ذلك بدأ الإيرانيون يبحثون عن مناطق نفوذ جديدة، وهنا برزت دير الزور كخيار نموذجي، كونها قريبة من مناطق يسيطر عليها الحشد الشعبي العراقي. كما أن بسط النفوذ الإيراني في هذه المنطقة يسمح لطهران بالسيطرة على الحدود من الجانبين السوري والعراقي عبر ذراعها في العراق؛ "الحشد" الذي وصل قبل أيامٍ إلى الحدود السورية.

أما الولايات المتحدة فإنها تدعم فصائل في المعارضة بشكلٍ مباشر في الهجوم على دير الزور، حيث قامت الأحد الماضي بتأسيس قاعدة عسكرية جديدة بالتعاون مع "جيش مغاوير الثورة" بهدف التقدّم نحو جنوب دير الزور.

> تشير الخرائط العسكرية إلى أن منفذ «داعش» الوحيد للانسحاب من الرقة هو من جهة دير الزور، خصوصاً بعد أن خسر التنظيم «ولاية حلب» نتيجة سلسلة عمليات بدأت من «درع الفرات»، وانتهت بهجمات النظام على الريف الشرقي.

ويقول محمد مصطفى جراح، المتحدث باسم جيش مغاوير الثورة، التابع للجيش السوري الحر والمدعوم من قبل التحالف الدولي، لـ "صدى الشام": "إن مقاتلي تنظيم الدولة يفرّون حالياً من الرقة إلى المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية مثل البوكمال و دير الزور وجبال الشاعر وجبال جزل والمساك وشمال تدمر"، شارحاً أن من بين هذه المناطق ما هو شديد الوعورة ويساعد التنظيم على صد أي هجمات محتملة عليه.

ويضيف جراح أن :"داعش الذي هُزم في الرقة سيتم هزيمته في دير الزور"، مردفاً: "حتى لو تقدّم النظام السوري في دير الزور قبلنا فلن يتغيّر شيء بالنسبة لنا لأننا نحارب النظام وداعش في دير الزور وجميع المدن السورية".

ويلفت إلى أن القاعدة العسكرية الجديدة التي تمت إقامتها في منطقة الزكف، هي نقطة متقدّمة من جهة ريف دير الزور الشرقي، وسيتم استخدامها للتقدّم نحو المدينة وتحريرها من قبل التنظيم.

وكان "جيش مغاوير الثورة" أعلن عن إنشاء قاعدة عسكرية لغرض التدريبات والمناورة في منطقة "الزكف" بالبادية السورية استعداداً لبدء معركة تحرير البوكمال.

ولا بد من الإشارة أيضاً إلى الحضور الذي تمثله الوحدات الكردية، والتي تتمركز في ريف الرقة وكامل محافظة الحسكة، وتسعى هي الأخرى أيضاً لإيجاد موطئ قدمٍ لها في معركة دير الزور، لتحصيل مكاسب ما.

> المتحدث باسم جيش مغاوير الثورة: مقاتلو تنظيم الدولة يفرونّ حالياً من الرقة إلى المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية مثل البوكمال ودير الزور وجبال الشاعر وجبال جزل والمساك وشمال تدمر.

لكن وبين جميع هذه الأطراف يبقى أهالي دير الزور المحاصرون في مناطق النظام والتنظيم الحلقة الأضعف، فهم يعيشون ويلات الحرب وينتظرون معرفة مصير مدينتهم المجهول.

النظام يعاود الهجوم

بعد توقيع اتفاق المناطق الآمنة وتوقف العمليات العسكرية في جبهات عدة، بدأت قوات النظام السوري والميليشيات الموالية له بالتفكير مجدداً في العودة لدير الزور، فقامت قوات النظام قبل أيام، بالتصعيد عسكرياً في عدّة أحياء ومناطق بالمدينة والريفه، مستغلّةً بذلك هدوء الجبهات الأخرى مع المعارضة السورية من جهة، وانهماك التنظيم بمعركة الرقّة من جهةٍ ثانية.

وذكرت وسائل إعلام موالية للنظام قبل أيام، أن قوات الأسد تتحضّر لشن عمليةٍ كبيرة في دير الزور، انطلاقاً من منطقة البانوراما جنوب المدينة للسيطرة على جميع أحيائها.

وعلى هذا الأساس تُعتبر قوات النظام أحد اللاعبين الأساسيين في معركة دير الزور بسبب وجود قواتها على الأرض وتمركزها في عدد من أحياء المدينة ومطارها العسكري.

الرقة إلى الحسم.. والنظام يرسم خريطة نفوذه في الجنوب والشرق

عدنان علي

تتمة:

معركة درعا

في المعركة الرئيسة الأخرى التي تدور رحاها في البادية السورية وصولاً إلى محافظة درعا في الجنوب تجددت المواجهات بين فصائل المعارضة وقوات النظام والميليشيات المقاتلة معها، حيث حشد النظام قوات كبيرة على أطراف المدينة استعداداً لإطلاق عملية واسعة يعتقد أن الهدف منها لن يكون استعادة ما خسره النظام في حي المنشية بدرعا البلد وحسب، بل استعادة درعا البلد كلها، لتكون مدينة درعا بالكامل تحت سيطرته، حيث يسيطر الآن على نصفها أو ما يسمى درعا المحطة.

وقد صعدت قوات نظام الأسد من قصفها الجوي والصاروخي على مناطق سيطرة قوات المعارضة في درعا البلد والمناطق المحيطة، ما أوقع قتلى وجرحى في صفوف المدنيين والعسكريين، فيما يعتقد أنه تمهيد يسبق هجوم عسكري شامل على المنطقة من جانب قوات النظام.

ومنذ أواخر الشهر الماضي، عمدت قوات النظام إلى إرسال تعزيزات كبيرة إلى مدينة درعا وصل بعضها الى أطراف المدينة، لكن جُلّها تركّز في منطقتي إزرع وخربة غزالة اللتين يسيطر عليهما النظام في الريف الشمالي، وضمت مئات المقاتلين من «الفرقة الرابعة» التي يقودها العميد ماهر الأسد، شقيق رئيس النظام الذي راجت معلومات أنه زار مدينة ازرع نهاية الشهر الماضي برفقة عدد من ضباط فرقته الذين ما زالوا هناك بغية التخطيط والمشاركة في معركة درعا المرتقبة.

كما انتشرت عبر مواقع «التواصل الاجتماعي» صور لأرتال من «قوات الغيث» التابعة للفرقة الرابعة، بقيادة العميد غياث دلة، وهي متجهة من دمشق إلى درعا.

> يُعتقد أن الهدف من الحملة العسكرية التي يشنها النظام على درعا لن يكون استعادة ما خسره في حي المنشية بدرعا البلد وحسب، بل استعادة درعا البلد كلها، لتكون المدينة بالكامل تحت سيطرته، حيث يسيطر الآن على نصفها أو ما يسمى درعا المحطة.

ورأى مصدر عسكري من المعارضة السورية أن قوات النظام وهي تحاول جس النبض لاستكشاف الجهة المناسبة لبدء هجومها على درعا البلد، قد تحاول السيطرة على المناطق الشرقية المحيطة بمدينة درعا، بغية قطع خطوط الإمداد عن قوات المعارضة مشيراً إلى تكثيف الغارات الجوية على بلدة النعيمة المجاورة لدرعا من الجهة الشرقية، وعلى بلدة غرز التي تضم محكمة در العدل في حوران، والتي تم إخلاؤها منذ أيام تحسبا لمثل هذه الاحتمالات، ورأى المصدر أن قوات النظام تحاول رسم حدود المنطقة الجنوبية استباقاً لاجتماعات أستانا التي ستبحث في موضوع هذه الحدود خلال اجتماعها المقبل بعد أسبوع.

ممرّات إيران

في غضون ذلك، تدور معركة أخرى في عمق البادية السورية بين فصائل من المعارضة وقوات النظام في منطقتي تل دكوة، وبئر القصب في القلمون الشرقي بريف دمشق، وذلك بالتزامن مع قصف مدفعي وصاروخي متبادل في حين، شنّت المقاتلات الروسية غارات جوية على المنطقتين.

وكانت فصائل المعارضة أكدت مقتل ٢٥ عنصراً من قوات النظام والميليشيات المساندة لها في منطقة تل دكوة خلال الاشتباكات بين الجانبين في إطار العملية العسكرية المسماة «الأرض لنا»، بغية إيقاف تقدم النظام في البادية السورية بريف دمشق.

وأعلنت فصائل المعارضة تعرضها لقصف جوي قامت به طائرات روسية خلال اشتباكها مع قوات النظام في منطقة حاجز «ظاظا» قرب قرية «سبع بيار» التي تقع على الطريق الدولي بين دمشق وبغداد، وفي المقابل فان الفصائل هاجمت قوات النظام دون إسناد جوي من طيران التحالف كما كانت تأمل، والذي استهدفت طائراته قبل حوالي أسبوعين قوات النظام خلال محاولتها التقدم نحو معبر التنف الحدودي مع العراق، كما ألقت طائراتهم مناشير تحذر تلك القوات من الاقتراب من منطقة المعبر ومحيطها وتدعوها للانسحاب من المنطقة.

وقال المتحدث باسم البنتاغون جيف دافيس إن وجود الميليشيات المدعومة من إيران والمساندة لنظام الأسد قرب منطقة التنف يهدد قوات التحالف الدولي المنتشرة هناك.

وأوضح دافيس في تصريحات صحفية، «أنهم شاهدوا الميليشيات تقوم بدوريات في شمال وغرب التنف، وأن قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة ألقت منشورات من الجو لتحذير تلك القوات من أجل الابتعاد عن المنطقة».

> بينما تعرضت فصائل المعارضة لقصف جوي من طائرات روسية خلال اشتباكها مع قوات النظام قرب الطريق الدولي بين دمشق وبغداد، فإن الفصائل هاجمت قوات النظام دون إسناد جوي من طيران التحالف كما كانت تأمل.

وتقول قوات النظام أنها استعادت أكثر من خمسة آلاف كلم مربع من البادية السورية في ريفيَ دمشق وَحمص، منذ التاسع من أيار الفائت على حساب تنظيم «داعش» وفصائل المعارضة المدعومة من جانب التحالف الدولي، حيث امتدت منطقة التقدم من منطقة المحسة ومحيطها جنوباً، إلى تلال محيطة بمنطقة الباردة شمالاً، وصولاً إلى السكري شرقاً، وحتى مثلث ظاظا جنوباً، كما حققت قوات النظام تقدماً على شكل ممر ضيق من حاجز ظاظا وصولاً لمنطقة الشحمي وزركا على الطريق المؤدي إلى معبر التنف الدولي.

وكانت مصادر مختلفة ذكرت أن إيران تسعى إلى إيجاد ممر بري يربطها مع البحر المتوسط عبر العراق وسوريا ولبنان، وكان من المفترض أن يمر هذا الطريق من الشمال السوري قبل أن ينتقل إلى الجنوب تفادياً للمواجهة مع الولايات المتحدة المسيطرة في الشمال، ولكن وجود قاعدة أمريكية بمنطقة التنف بات يهدد ممر إيران الجديد أيضاً، وسعَت ايران إلى تحدي التحذيرات الأميركية، وما تزال تطلب من ميليشياتها وقوات النظام التقدم في المنطقة، مثلما توجّهت ميليشيات الحشد العراقية من الموصل باتجاه الغرب نحو الحدود السورية بهدف زيادة الضغط على أمريكا وإظهار أن لإيران اليد الطولى في المنطقة.

وبالفعل أعلنت ميليشيا الحشد الشعبي تمكنها من الوصول إلى قرية «أم جريس» على الحدود العراقية-السورية، مقابل ريف الحسكة الجنوبي، وذلك عقب انسحاب تنظيم الدولة من المنطقة، فيما تسيطر قوات سوريا الديموقراطية على الجانب السوري من الحدود.

محادثات أستانا

في غضون ذلك، أعلن سفير نظام الأسد في موسكو رياض حداد أن الجولة المقبلة من المحادثات الخاصة بسوريا ستجرى في أستانا، عاصمة كازاخستان في ١٢ و١٣ حزيران.

ونقلت «رويترز» عن حداد قوله إن «النظام السوري» تلقى دعوة للمشاركة في هذه المحادثات، وكان اجتماع أستانا الأخير الذي عقد في الرابع من الشهر الماضي شهد توقيع الدول الراعية (روسيا وتركيا وايران) على اتفاق إنشاء ٤ مناطق منخفضة التصعيد في سوريا تشمل ثماني محافظات من أصل ١٤ محافظة سوريا.

تصريحات

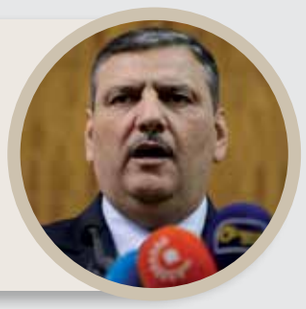

رياض حجاب
المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات

لا نراهن على أميركا، بل نراهن على تشكيل تحالف دولي فاعل يضع حداً لأكبر كارثة إنسانية تشهدها البشرية في القرن الحادي والعشرين، ويدعم المطالب العادلة لشعبنا. نحن في صراع مركب تتداخل فيه الأطراف، وتتباين المواقف، وتختلف الوجهات، وعلينا إدارة ذلك الصراع فيما يحقق القدر الأكبر من المكاسب لشعبنا.

خيرات عبد الرحمانوف
وزير خارجية كازاخستان

المحادثات المكثفة لا تزال مستمرة بين الدول الضامنة لتحديد موعد لاجتماع أستانا حول سوريا.
روسيا سوف تقترح على البلدان الضامنة انعقاد الاجتماع ما بين 12-13 حزيران الجاري، وسوف نتلقى قريباً معلومات حول جدول أعمال المحادثات والمشاركين.

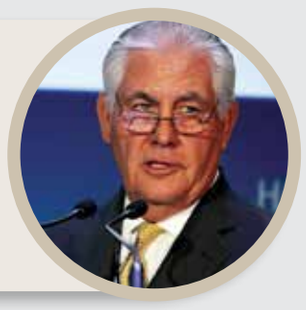

ريكس تيلرسون
وزير الخارجية الأمريكي

لا أتوقع أن يؤثر قرار السعودية ومصر والإمارات والبحرين بقطع العلاقات مع قطر كثيراً على قتال تنظيم «داعش».
إننا نشجع الأطراف على الجلوس معاً ومعالجة هذه الخلافات، وإذا كان هناك أي دور يمكن أن نلعبه لمساعدتهم على ذلك، فأعتقد أن المهم لمجلس التعاون الخليجي أن يحافظ على وحدته.

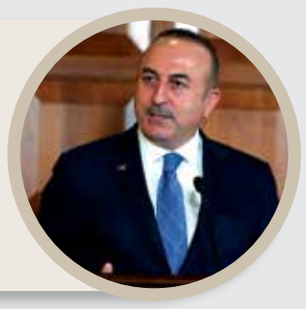

مولود جاويش أوغلو
وزير الخارجية التركي

تركيا مستعدة لتقديم كافة أشكال الدعم الممكن من أجل عودة الأمور إلى طبيعتها بين الأشقاء الخليجيين.
إن هذا التطور (قطع العلاقات) يشعرنا جميعاً بالأسف، ونرى أن استقرار المنطقة، واستقرار منطقة الخليج، ووحدتها واتحادتها، هو من وحدتنا واتحادنا، وتركيا تساهم من أجل تحقيق ذلك.

جلال بكور

خرافة محاربة الإرهاب في سوريا

في نيسان ٢٠١٣، عرفت سوريا لأول مرة ما يسمى بتنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، وذلك بعد عامين كاملين على انطلاق الثورة السورية ضد النظام الحاكم، وفي نهاية حزيران من عام ٢٠١٤ أزال ذلك التنظيم كلمتي العراق والشام وأصبحت «الدولة الإسلامية» وأعلن قيام خلافة أميرها «أبو بكر البغدادي».

خلال أكثر من أربعين سنة كاملة من حكم عائلة الأسد لسوريا لم يظهر أي تنظيم «إرهابي» يملك من القوة ما لا تملكه عشرات الدول مجتمعة بأساطيلها الجوية والبحرية وقوتها الاقتصادية والبشرية، لكن عندما طالب الشعب السوري بالحرية، خرج ذلك التنظيم من قانوس علاء الدين السحري، ليقيم دولة الخرافة التي ستكون ذريعة العالم بأسره لتدمير سوريا واقتسامها.

لا يمكن لمجموعة صغيرة أن تقوم باقتحام مدينة بأكملها تعد من أكبر مدن العراق وتسيطر على ثكنات وبنوك ومعدات وأسلحة أمريكية بالأطنان، وتقتل وتعتقل آلاف الجنود المدججين بالسلاح، ثم تسيطر على مساحة تتجاوز نصف مساحة سوريا، وعلى مطارات ومدن وآلاف القرى خلال شهور، دون أن تدمر منزلاً واحداً، بينما تجتمع أكثر من ستين دولة مدججة بأقوى أنواع الأسلحة لقتال ذلك التنظيم، فتدمر كل مدينة وقرية دخلها التنظيم، فما هذه المفارقة؟

احتل التنظيم خلال ثلاثة أيام ٤٤٠ قرية ريف الرقة الشمالي والغربي وصولاً إلى مدينة «عين العرب» (كوباني) بمئات الجنود، فيما احتاجت الميليشيات الكردية بدعم طيران التحالف إلى أكثر من شهر لاستعادة «عين العرب» وحدها، بعد تدمير معظم مباني المدينة وتهجير سكانها، والمثال نفسه ينطبق على باقي القرى والبلدات.

وهنا نقف أمام مسألة جوهرية، فهل تعلمت قوات دول حلف «ضد الإرهاب» وطيرانها طريقة قصف المدن وتهجير سكانها، من خبراء نظام الأسد، أم العكس؟ هل من المعقول أن تكون لدى النظام خبرات كبيرة في طريقة «تحرير» المدينة وحصارها من أجل تعليمها لقوات التحالف، ذلك التشابه الكبير يثبت أنهم يسيرون في نفس المشروع، وبنفس الطريقة التي ينفذها التحالف بقصف المدنيين في الرقة ودير الزور اليوم، يعمل النظام في عموم مناطق الثورة منذ خمس سنوات.

في إحدى بلدات ريف إدلب تم استهداف قيادي من «هيئة تحرير الشام» عبر طيّارة من دون طيار تابعة للتحالف تحديداً، وكان القيادي بجانب السائق، وكان الاستهداف دقيقاً لدرجة أن الصاروخ أصاب جهة القيادي وقتله بينما نجا السائق، وهذا يدل على أن التحالف يملك قدرات فائقة على تحديد الهدف وإصابته بشكل دقيق، فما الذي يفسر مقتل وتدمير هذا الكم الكبير في مناطق سيطرة «داعش»؟

إما أن يكون طيران النظام يقصف باسم التحالف، أو أن يكون أخذ دروس التدمير والتهجير من النظام، أو أن يكون النظام أخذ الدرس من التحالف، وكل ذلك يدور في نفس الحلقة التي تؤدي إلى التهجير، ورسم خطوط جديدة لاقتسام سوريا على أسس طائفية وإثنية تؤمّن مصالح المستفيدين؟

بقيَت أرتال «داعش» طيلة عام كامل تصول وتجول وتتحرك من الرقة إلى حلب، ومن حلب إلى حماة، ومن حماة إلى حمص ودير الزور والبوكمال والميادين، وتعبر الحدود بين سوريا والعراق دون أي استهداف يذكر، وفجأة تحركت واشنطن لحماية «مواطنيها، والأقليات» تحديداً في العراق، وتوسعت العملية إلى سوريا، لتلحق بواشنطن دول الخليج العربي وغيرها من دول العالم التي تريد محاربة «الإرهاب».

المصيبة الأكبر أنّ دول وأنظمة مُصدّرة وداعمة للإرهاب مثل «إيران، والميليشيات الطائفية، ونظام الأسد، والميليشيات الانفصالية» باتت هي الجهات المعتمدة حصرياً في محاربة الإرهاب من قبل واشنطن وروسيا، بالرغم من كل ما تقوم به من جرائم تطهير عرقي وطائفي على اختلاف ألوانها، لكن ما جمعها أنها تعمل ضمن مشاريع تتقاطع مع الآخرين في كثير من المصالح، وتحديداً في مشروع إعادة رسم سوريا من جديد.

يوسف ملّا لـ صدى الشام: الحكومة التركية ستجنّس كل السوريين القادرين على الاندماج

رأى أمين سر الملتقى السوري في أنقرة، الناشط يوسف ملّا، أن توجه الحكومة التركية حالياً لمعالجة القضايا المتعلقة باللاجئين السوريين، يدلّ على أن «قراراً ما صدر» بهذا الخصوص.

حاوره: مصطفى محمد

ويمثل الملتقى السوري بأنقرة تجمعاً لأبناء الجالية هناك، بهدف مناقشة شؤون السوريين ومتابعتها، وتمثيلهم في الفعاليات الرسمية وغير الرسمية.

وتوقع ملّا، أن تعلن السلطات التركية خلال الأيام القليلة المقبلة، عن فتح بوابة الراعي الحدودية أمام الراغبين بقضاء عطلة عيد الفطر داخل سوريا، مُلمحاً في حوار مع «صدى الشام» إلى احتمال السماح للسوريين بالعبور من وإلى تركيا باستخدام بطاقة «الكيميلك».

وأشار ملّا إلى أن السلطات التركية تتجه لتجنيس كل السوريين القادرين على الاندماج مع الشعب التركي.

وفيما يلي نص الحوار:

– أعلنت إدارة معبر باب الهوى عن فتح باب التسجيل أمام السوريين الراغبين بقضاء عطلة عيد الفطر داخل سوريا، والسؤال هنا ماذا عن البوابات الحدودية الأخرى في ريف حلب الشمالي؟

نتوقع في الأيام القليلة الماضية إعلان إدارات بوابات حدودية أخرى عن ذلك أيضاً، لأنها مشكلة كبيرة جداً، خصوصاً وأن من يريد الذهاب إلى ريفي حلب الشمالي والشرقي من باب الهوى، لا بد وأن يمرّ بمدينة عفرين.

من ناحية ثانية لاحظنا سرعة تركية في تجهيز معبر الراعي، وهو معبر إغاثي تجاري مصنف تركياً من الدرجة «أ»، ونجزم بأن شيئًا ما قادم، لكن إذا نظرنا إلى معبر السلامة الحدودي، والخلافات فيما بين الفصائل على إدارته، نرى أن الحكومة التركية تفضل التعامل مع باب الهوى دائماً وذلك تجنباً لضرر هذه الخلافات على المدنيّين.

– على ذكر معبر الراعي، تناقلت بعض وسائل الإعلام أنباءً عن احتمال سماح السلطات التركية للسوريين بالدخول والخروج من وإلى تركيا باستخدام بطاقة الحماية المؤقتة «الكيميلك» مستقبلاً، ما مدى صحة هذه الأنباء؟

وأنا أيضاً سمعت بذلك كثيراً خلال الشهر الماضي، ولكن للآن لم يصدر قرار رسمي تركي، والسؤال هنا: هل لتغيير نموذج البطاقات الشخصية «الكيميلك» علاقة بهذا الأمر؟ النموذج الجديد يحتوي على كل المعلومات التي تخص اللاجئ السوري من الألف إلى الياء بما في ذلك عنوان بيته.

– وماذا عن لم الشمل، هل هناك أنباء عن إعادة العمل به؟

لقد أعلنت السلطات التركية عن وقف العمل بلم الشمل حتى إشعار آخر، لكن فترة الإيقاف الأخيرة طويلة بخلاف الفترات السابقة، وهذا يعني أن هناك سياسة تركية جديدة، على سبيل المثال لأول مرة نشاهد إجازة عيد طويلة بهذا الشكل، أي من الآن إلى آخر شهر أيلول المقبل، وباعتقادي أن تركيا تحاول أن تقول للسوريين اذهبوا إلى المناطق المحررة، وعاينوا بأنفسكم الأمان المطلوب والمؤسسات التعليمية والصحية التي تقدم الخدمات، ومن هنا أنا أعتقد أن توقيف العمل بلم الشمل يأتي من هذا القبيل، أي توجيه أنظار السوريين للبقاء في المناطق المحررة.

> تركيا تحاول أن تقول للسوريين: اذهبوا إلى المناطق المحررة، وعاينوا بأنفسكم الأمان المطلوب والمؤسسات التعليمية والصحية التي تقدم الخدمات.

– طالما أننا نتحدث عن إجراءات الدخول والخروج من وإلى تركيا، ما هي آخر مستجدات «الفيزا» المفروضة على السوريين، وهل من المحتمل إلغاؤها؟

أنا أستبعد إلغاء السلطات التركية للفيزا، لكن وبحسب الأنباء التي تردنا فهناك توجه تركي لدراسة طلب الحصول على الفيزا، بدلاً من رفضه بدون دراسة كما كان يتم سابقاً، وعلى سبيل المثال يومياً هناك حوالي ١٠٠ فيزا تمنح للسوريين في قطَر.

– بالانتقال إلى موضوع التجنيس الاستثنائي للسوريين، هناك من يقول بأن الجنسية التي ستمنح للسوريين ستكون من الدرجة الثانية، بالمقابل هناك من يقول بأن الجنسية التركية واحدة، ما رأيكم بهذا؟

لم أعثر حتى هذه اللحظة على مستند قانوني يفيد بأن الجنسية الاستثنائية التي سيحصل عليها السوريون ستكون من الدرجة الثانية، الحكومة التركية تتجه لتجنيس أصحاب الكفاءات من السوريين، ولا أعتقد بأن صاحب الكفاءة سيكون مواطناً من الدرجة الثانية، لكن قد تصدر السلطات التركية قانوناً تمنع فيه السوريين من الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات لفترة محددة، حتى لا يقال بأن التجنيس سيكون في صالح حزب معين.

> قد تُصدر السلطات التركية قانوناً تمنع فيه السوريين من الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات لفترة محددة، حتى لا يقال بأن التجنيس سيكون في صالح حزب معين.

– هل سيتم منح وثائق سفر للسوريين الحاصلين على الجنسية استثنائياً فور حصولهم على الجنسية التركية أم ماذا؟

ذلك ممكن، لكن هذا الشيء يعني- كما أشرت- أن الجنسية التركية متساوية وواحدة، والطلبات تدرس في الوقت الحالي، والسوريون ينتظرون، وبموجب التصريحات الأخيرة لنائب رئيس الوزراء التركي، فإن هناك ٢٣ألف عائلة سورية ستمنح الجنسية التركية بعد الاستفتاء، وأبعد من ذلك أكاد أجزم بأن أعدادًا كبيرة من السوريين سيتم تجنيسهم خلال الأيام المقبلة بعد الانتهاء من ترتيب البيت الداخلي التركي.

> ملا: أكاد أجزم بأن أعدادًا كبيرة من السوريين سيتم تجنيسهم خلال الأيام المقبلة بعد الانتهاء من ترتيب البيت الداخلي التركي.

– بعض المصادر تحدثت عن رفض دوائر الهجرة التركية منح إذن السفر للسوريين من أصحاب الكفاءات العلمية المقبولين ببرامج إعادة التوطين في البلدان الأوروبية، ما مدى صحة هذا، وعلى ماذا يدل؟

نعم شاهدنا مثل هذه الحالات، ودوائر الهجرة التركية رفضت منح إذن سفر لسوريين، وأعتقد أن هذا يدل على توجه الحكومة التركية لمنع البلدان الأوروبية من سحب الكفاءات من السوريين، فيما ستسمح فقط للعائلات التي لديها أفراد بحاجة لتلقي العلاج، أي العائلات التي هي بحاجة فعلاً للسفر، أما عن أصحاب الكفاءات فأعتقد كما أشرت لذلك مسبقاً بوجود توجه قريب لفتح باب التجنيس.

– ما هو التصور القانوني لدى السلطات التركية للتعامل مع الملف السوري على المستوى القريب والمنظور؟

هناك توجه لتجنيس كل سوري قادر على الاندماج، أي صاحب الكفاءة العلمية أو الخبرة بمجال ما، النجاح في الاندماج هو الأساس اليوم، بعض السوريين اليوم نجحوا في دخول السوق التركية وتحولوا لمنافسين، بالتالي فإن عدد هؤلاء سيكبر خلال الأعوام القليلة القادمة، وسيحصل هؤلاء على الجنسية.

– وماذا عن بقية اللاجئين؟

البقية أي الذين فشلوا في الاندماج سيعودون إلى الأراضي السورية، والمعلومات التي تصلنا من البوابات الحدودية تؤكد مغادرة المئات من العائلات السورية الأراضي التركية إلى الأراضي السورية، أي إلى المناطق الآمنة التي تشرف عليها تركيا، لتثبيت السوريين هناك، وبحسب إحصائيات المعابر الحدودية فإن هناك حوالي ١٤٠ عائلة يومياً تدخل الأراضي السورية بشكل طوعي.

> ملا: السوريون الذين فشلوا في الاندماج سيعودون إلى الأراضي السورية، والمعلومات التي تصلنا من البوابات الحدودية تؤكد مغادرة المئات من العائلات السورية الأراضي التركية.

– بعض المراقبين قد يتساءل، ماذا تنتظر تركيا للتعامل مع ملف السوريين على أراضيها بشكل كامل، أي هل تتنظر قراراً سياسياً ما؟

هذا الأمر واضح للجميع، الحكومة التركية تعاملت مع اللاجئين في أول عامين من استقبالها لهم على أنهم ضيوف، ولم تمنحهم الحقوق التي تقرها القوانين الدولية، لكنها اليوم باتت تعالج كل القضايا المتعلقة بهم من المدارس وإذن العمل والوضع القانوني والتجنيس وما إلى ذلك، وهذا يدل على أن قراراً ما صدر ربما.

– من حين لآخر نشاهد خلافات على أساس قومي بين السوريين والأتراك، من بينها ما جرى في أنقرة ومرسين واسطنبول وأورفه، برأيك إلى أي مدى ستؤثر هذه الخلافات على مستقبل السوريين في تركيا؟

غالبية الخلافات والمشاكل التي شهدناها، كانت تعود لأسباب سياسية في تركيا، أي تحويل السوريين إلى ورقة سياسية استخدمتها أحزاب المعارضة التركية في فترة ما بهدف تحقيق أهداف حزبية.

أحد الأحزاب المعارضة وزع منشوراً يخاطب فيه الأتراك بقوله، إذا كنت تريد أن يدرس ابنك بالجامعات مجاناً كما يدرس السوريون فقل لا للاستفتاء، أي هناك تحريض على السوريين، وهناك احتقان قد يكون له أبعاد مفتعلة أو غير مفتعلة، وله نتائج خطيرة لربما، لولا التصرف الحكيم من السلطات التركية.

– سأنتهز وجودك معنا، لأنقل لك شكاوى كثيرة من السوريين من «عدم العدالة» بموضوع توزيع كرت الدعم الأممي المسمى بـ«كرت الهلال الأحمر»، ما هو تعليقك على هذا؟

الشروط التي تحدد العائلة المقبولة في البرنامج من عدمها، هي شروط يضعها برنامج الغذاء العالمي التابع لمنظمة الأمم المتحدة، على العموم هناك مشاكل كبيرة واجهت العمل بهذا الكرت، الأمم المتحدة قالت إنها تستهدف مليون لاجئ سوري من أصل ٣ ملايين لاجئ في تركيا، وهذا يعني أنه مقابل كل عائلة تأخذ المساعدة هناك عائلتان لن تأخذاها، وعموماً هناك توجه من البرنامج الذي تشرف عليه منظمة الهلال الأحمر التركي بدراسة كل الطلبات المرفوضة.

– بالانتقال إلى شق مغاير تماماً، من هو يوسف ملا، و كيف استطاع كسب ثقة كبيرة من المتابعين على وسائل التواصل الاجتماعي؟

يوسف ملا، مواطن سوري من حلب، من أسرة بأصول تركية، أي كان جدي وجدتي يتكلمان اللغة التركية، أما والدي بحكم ولادته في سوريا فكان لا يتقن اللغة التركية، لكن ولحبي لهذه اللغة فقد بدأت دراستها منذ العام ٢٠٠٨، في معاهد حلب، إلى جانب دراستي الثانوية الشرعية في مدارس حلب الشرعية، وبعد ذلك أكملت دراستي في كلية الدعوة الإسلامية في لبنان، إلى العام ٢٠١٢ الذي انتقلت فيه إلى العاصمة التركية أنقرة، وفور وصولي عملت في مجال الترجمة والدعم الإغاثي للسوريين.

– وماذا عن وسائل التواصل الاجتماعي وبرنامجك «يوميات عربي في أنقرة» الذي تقدمه من خلال صفحتك الشخصية على «فيسبوك»؟

من خلال عملي بالترجمة في المشافي ومراكز الشرطة وغيرها، اكتسبت الخبرة الجيدة، وبدأت بالتوجه للسوريين بالنصائح من خلال صفحتي على فيسبوك، وتطرقنا إلى مشاكل السوريين هنا، ومن هنا بدأت الصفحة تشهد تفاعلاً كبيراً، وأعتقد أن متابعتنا كانت بفضل جديتنا في طرح المشاكل التي تواجه السوريين على أرض الواقع يومياً، ونحن نحاول أن نمثل الجالية السورية هنا في المحافل التي تجري بالعاصمة التركية أنقرة، وفي الختام دعني أشيد بالجالية السورية في أنقرة، فهذه الجالية مثالية بتنظيم نفسها، ورغم مشاكلها كما غيرها من الجاليات السورية في المدن التركية الأخرى، إلا أنها استطاعت أن تقوي أواصر المحبة والمودة فيما بينها.

بعد انقطاعها لثلاث سنوات

كهرباء إدلب تنتعش باتفاق تبادل للتيار مع النظام

منذ سيطرة فصائل المعارضة عليها خرجت محافظة إدلب من خطة وزارة الكهرباء التابعة لحكومة نظام الأسد، وحرم الأهالي من التيار الكهربائي الذي كان يصل لبيوتهم، كنوع من العقاب الجماعي، إلا أن اتفاق «خَفض التصعيد» الذي أقر مؤخراً، واضطرار النظام لإيصال الكهرباء من حماة إلى حلب عبر إدلب، سمح لمؤسسات المعارضة والمجالس المحلية بإعادة إصلاح الأعطال والاستفادة من خط الكهرباء القادم من مناطق سيطرة النظام ضمن اتفاق سمحت بالاستفادة منه لصالح الطرفين.

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

وينصّ هذا الاتفاق الذي تمّ مؤخراً، بين «هيئة إدارة الخدمات» في إدلب وممثلين عن حكومة النظام، على تأمين وصول التيار الكهربائي من حماة إلى حلب عبر محطة الزربة التي أعيدت صيانتها في مناطق المعارضة، مقابل السماح للقرى والبلدات المحررة التي يمر فيها التيار بالاستفادة منه لتشغيل وتغذية المرافق الأساسية.

وتعتمد الآلية الجديدة على تزويد محطات التغذية بـ٤٠٠ ميغا واط، من خلال تشغيل محطة «الزربة»، التي تغذي مناطق سيطرة النظام أيضاً.

وفور تطبيق الاتفاق دعت المؤسسة العامة للكهرباء، التابعة لهيئة «إدارة الخدمات العامة في إدلب»، المجالس المحلية للتعاقد من أجل توصيل الكهرباء من «الخط الإنساني».

وأشارت «هيئة إدارة الخدمات» في بيان لها، إلى أنها ستعمل مع المجالس المحلية، وستؤمّن أكبر قدر من الخدمات للمدن والبلدات، مضيفةً أنه «يحق لها قطع الكهرباء في حال حدوث مخالفات على خطوط الشبكة بما يخدم المصلحة العامة».

وفي هذا السياق أعلن المجلس المحلي الموحد لجبل الزاوية وقرى سهل الروج بريف إدلب الجنوبي ، يوم ١٨ أيار الماضي، عودة التيار الكهربائي للمنطقة لأول مرة منذ ثلاث سنوات.

وأوضح طارق علوش رئيس المجلس الموحد في تصريح صحفي سابق أنّ الاتفاق حصل مع «إدارة خدمات إدلب» على إصلاح جميع الخطوط الواصلة من محطة الزربة بريف حلب الجنوبي وصولاً إلى محطة بلدة البارة، ثم تفريعها لتغطي بالوقت الحالي المشافي والأفران ومضخات المياه كخطوة أولى.

ووفقاً لـ علوش سيتم إيصال الكهرباء إلى منازل المدنيين في ٢٣ قرية من قرى جبل الزاوية وسهل الروج، بعد انتهاء الورشات من صيانة الشبكة وكابلات التوتر والشبكات المنخفضة الواصلة إلى هذه القرى.

نظام التوزيع

تساؤلات كثيرة تدور حول هذا الاتفاق، وطريقة تطبيقه على الأرض، لاسيما مع الحاجة لوجود آلية لتوزيع التيار ومراقبة استهلاكه بما يؤدي لاستمراره.

ويشرح مسؤول قسم الكهرباء في مجلس مدينة كفرنبل، المهندس عبد الله جلل، آلية العمل هذه، مشيراً إلى أن «الكهرباء تدخل إلى محافظة إدلب المحررة، ابتداءً من محطة تحويل خان شيخون، ويتم تحويل استطاعتها لتصبح أعلى، ومنها تتغذى باقي محطات التوزيع، في كل من سيدا بريف معرة النعمان الجنوبي، والبارة بجبل الزاوية، ومحطة توليد مدينة إدلب».

> ضمن الاتفاق الذي تمّ بين «هيئة إدارة الخدمات» في إدلب وممثلين عن حكومة النظام، ستحصل مناطق المعارضة على ٦٠ ميغاوات من الكهرباء، فيما ستحصل مناطق النظام على ٤٠ ميغاوات.

وأضاف جلل في تصريح لـ صدى الشام أن هناك كمية من الكهرباء متفق عليها سابقاً (٦٠ ميغاوات لمناطق المعارضة و٤٠ ميغا لمناطق النظام في حلب) ليتسنى للطرفين الاستفادة منها، واستدرك أنه «لا يمكن حالياً للأهالي استخدام التيار الكهربائي مثل السابق وذلك لعدم وجود إمكانية لضبط استجرار الكهرباء من الناس».

وحول دور المجالس المحلية في تنظيم وصول التيار الكهربائي إلى الأهالي بالشكل المطلوب، أوضح مسؤول الكهرباء في كفرنبل أن هذا الدور يتمثل في صيانة الكابلات والأعمدة في المدينة، وإيصال خطوط الكهرباء إلى المنازل، وإعادة تأهليها قبل أن تقوم مؤسسة الكهرباء بإيصال التيار النظامي إلى مولدات المجلس المحلي.

وتمتلك معظم المجالس المحلية مولدات اشتراك بنظام الأمبير، وتقوم هي بنفسها أو بالاشتراك مع بعض أصحاب المولدات الخاصة، بإيصال التيار الكهربائي للناس، بحيث تزيد عدد ساعات وصول التيار عن السابق كلّ حسب اشتراكه وبنفس التكلفة القديمة لقيمة الأمبير.

هذه الآلية الجديدة ستخفف ـ وفق جلل- عن المواطنين الذين لا يستطيعون دفع سعر الاشتراك بعدد كبير من الأمبيرات، ذلك أن عدد ساعات التشغيل سيمنحهم الاستفادة القصوى لتلبية حاجاتهم.

ومن المتوقع أن لا يقل عدد ساعات التشغيل عن ١٠ ساعات يومياً بتكلفة بين ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ ليرة سورية شهرياً لكل أمبير، وتعود ٦٠٪ من هذه العوائد إلى صاحب المولدة الذي يشرف على توزيع الكهرباء وجباية المال، بينما تستفيد مؤسسة الكهرباء من ٤٠٪ لتغطية مصاريف الإصلاح.

في المقابل تبرز بعض العوائق في آلية التنفيذ بحسب جلل، أهمها «ضعف الشبكة بسبب الضغط على الاستهلاك، وتكرار انقطاعها نتيجة حالة الأسلاك، وضعف قدرة محطات التوليد، هذا بالإضافة إلى تحكم إدارة الخدمات في مناطق سيطرة النظام بهذا التيار»، حيث من المتوقع أن تكون «مستمرة طيلة مدة تشغيلها في محطة الزربة».

انعكاسات على أكثر من صعيد

اعتمد سكان إدلب خلال سنوات الثورة السورية على مولدات تعمل بالوقود للحصول على تيار كهربائي، غير أن بعض المؤسسات الكبيرة كالمشافي والمخابز والمعامل ومضخات المياه، تستهلك كميات كبيرة من الوقود، ما يؤثر سلباً على حياة الناس وأسعار المواد.

وخلال الأيام الأخيرة أعلنت مؤسسة «إدارة الخدمات» في إدلب إعفاء جميع المرافق الخدمية العامة من أفران ومشافي وآبار مياه من رسوم الكهرباء.

> تسعى معظم المجالس المحلية حالياً للاعتماد على تغذية الكهرباء النظامية لتشغيل مضخات المياه بدلاً من المازوت ما سيسمح بتوفير مبالغ مادية كبيرة.

وقال الناشط الإعلامي في بلدة حاس، أيمن قسوم، لـ صدى الشام إن نتائج هذا الإعفاء راحت تظهر بشكل واضح على حياة الناس نتيجة الاستغناء عن الوقود، فمعظم المواد التي تحتاج للوقود انخفضت أسعارها بشكل واضح خلال الفترة الأخيرة نتيجة لتراجع تكاليف التصنيع.

وضرب قسوم بعض الأمثلة حيث «خفّض وصول الكهرباء المجانية من سعر ربطة الخبز بمقدار ٢٥ ليرة للربطة الواحدة، كما بات يتوفر الثلج وانخفض سعره من ١٠٠٠ ل.س إلى ٦٠٠ ل.س لـ اللوح الواحد في شهر رمضان».

وتسعى معظم المجالس المحلية حالياً للاعتماد على تغذية الكهرباء النظامية لتشغيل مضخات المياه بدلاً من المازوت ما سيسمح بتوفير مبالغ مادية كبيرة على المجلس المحلي.

وفي هذا السياق ذكر رئيس المجلس المحلي لبلدة كفروما، محمد الشرتح، في تصريح سابق أن البلدة أصبحت تستفيد من الخط الإنساني في تشغيل مضخات المياه لمدة ٨ ساعات في اليوم الواحد.

وذكر شرتح أن «تكلفة تشغيل مضخات المياه عبر الخط الكهربائي الجديد (بمعدل ٨ ساعات يومياً) تبلغ نحو ١٠ آلاف ليرة سورية يومياً، بينما تصل تكلفة تشغيل المضخات على المازوت ليوم واحد لنحو ٩٠ إلى ١٣٠ ألف ليرة سورية بحسب سعر لتر المازوت».

وبعيداً عن انعكاسات اتفاق تبادل التيار الكهربائي على الخدمات، يرى خالد سيد علي، من سكان مدينة إدلب أنّ عودة التيار الكهربائي إلى المدينة ولو بشكل جزئي «له قيمة معنوية كبيرة لدى الأهالي خاصة أنّه يترافق مع حملة إصلاحات كبيرة تعيشها إدلب».

ولفت سيد علي إلى «ضرورة إنهاء تشتت المؤسسات في المحافظة بين الفصائل، حيث يحدث التنافس والتضارب أحياناً بين مؤسسات تتبع لحركة أحرار الشام الإسلامية وأخرى تديرها هيئة تحرير الشام» .

واعتبر سيد علي، أن ست سنوات من الحرب المتواصلة أنهكت الناس، وباتوا يبحثون حالياً عن قليل من الاستقرار بعيداً عن القصف والدمار والتهجير المتواصل، حسب قوله.

مشاريع بديلة

بالرغم من الفوائد الكبيرة التي جنَتها المنطقة بعد اتفاق تبادل التيار الكهربائي بين مناطق النظام والمعارضة إلا أن بعض المتابعين يشكك بإمكانية استمراره والتزام النظام بالوفاء بعهوده، لاسيما وأنه يحاول الظهور حالياً «بمظهر الراعي للمصالحات الوطنية».

ويرى الناشط الإعلامي في إدلب حمادة الخطيب، أنّ هذا الاتفاق جيد لكنه عاجز عن تغطية كافة المناطق المحررة «لأن كمية الكهرباء المسموح بالاستفادة منها محدودة»، كما أنها تتوقف على «مزاجية مؤسسات النظام الذي لا يهمه مطلقاً انقطاع التيار الكهربائي أيضاً عن مناطق سيطرته في حلب».

وشدد الخطيب في تصريح لـ صدى الشام على ضرورة اعتماد مؤسسات المعارضة على نفسها في توليد أو استجرار الطاقة الكهربائية، عبر مشاريع يكون لها الكلمة الفصل في التحكم بها.

وكانت «شركة الكهرباء القابضة السورية» التي تتبع لمجموعة «الشيخ للتجارة والمقاولات» أعلنت بداية العام الحالي أنها وقعت عقداً مع الحكومة التركية لإيصال الكهرباء للمناطق المحررة في الشمال السوري، حيث يجري العمل حالياً على تجهيز محطة توليد كهرباء ستكون على الحدود السورية التركية لضمان سلامتها، وفق ما أعلنه محمد غنوم أحد إداريي مشروع الكهرباء بمحافظة إدلب.

ويوضح غنوم أن الآلية تقوم على استيراد الكهرباء وتغذية الشبكات والمحطات في الداخل السوري بحيث تنتقل الكهرباء إلى باقي المناطق تدريجياً بعد إصلاح الأعطال في كل منطقة ومحاولة تغطية أكبر مساحة ممكنة وتغذيتها.

ورغم عدم تطبيق هذا المشروع حتى اليوم فعلياً على أرض الواقع، إلا أنه سيشكل بمجرد تنفيذه حلاً عملياً للتخلص من ابتزاز النظام، بالإضافة لتوفير القدر الكافي من الكهرباء لتلبية احتياجات سكان المناطق المحررة في الشمال السوري.

> الناشط الإعلامي في إدلب حمادة الخطيب: يجب على مؤسسات المعارضة الاعتماد على نفسها في توليد أو استجرار الطاقة الكهربائية، عبر مشاريع يكون لها الكلمة الفصل في التحكم بها.

وبالتوازي تبرز الدعوات والمطالبات بتعميم تجربة مدن ريف حلب الشمالي مثل أعزاز وجرابلس والباب، التي وصلها التيار الكهربائي من الأراضي التركية، وتطبيقها في محافظة إدلب.

بدائل

لم يكن أهالي إدلب لينتظروا حلولاً نموذجية دائمة عبر السنوات الماضية، بل لجؤوا إلى بعض التجارب لتوليد الطاقة الكهربائية، في ظل غياب الوقود من جهة، وارتفاع أسعاره من جهة أخرى، وكان من بين هذه التجارب الاستفادة من طاقة الرياح، وألواح الطاقة الشمسية التي انتشرت بشكل واسع على أسطح المنازل وكانت حلاً لتشغيل بعض الأجهزة الأساسية في المنزل.

ومنذ سنوات يضطر الأهالي لدفع مبالغ طائلة شهرياً لأصحاب المولدات الكهربائية، يعجز عنها أصحاب الدخل المحدود (٢٥٠٠ للأمبير الواحد).

ونجحت بعض المجالس المحلية بفضل هذه الطاقة البديلة في إنارة شوارع العديد من طرقات المدن الرئيسية مثل كفرنبل وخان شيخون، وباتت اليوم تشكل مصدراً جيداً للعديد من الأهالي لتعويض النقص أثناء فترة الانقطاع.

وفي هذا السياق قال أبو محمد من مدينة خان شيخون، وهو أحد العاملين في مجال تركيب الألواح الشمسية، إنّ «ألواح الطاقة تعتبر حلاً بديلاً، وسعرها قد يناسب الجميع بحيث يتحكم المستهلك بالتكلفة حسب حاجته وقدراته المادية»، وأضاف أن «تكلفة مجموعة الطاقة الشمسية تتراوح بين ٢٠٠ دولار إلى ١٥٠٠ دولار حسب عدد الألواح وأنواع البطاريات».

ويؤكد أبو محمد لـ صدى الشام أنّ الإقبال على تركيب الألواح يشهد تزايداً واضحا لاسيما في بدء فصل الصيف، إذ أنه بالإمكان الاستفادة من ٩ ساعات كاملة من الطاقة، كما يمكن استعمال الفائض في المدخرات خلال الليل بحيث تكون قادرة على تشغيل عدد لا بأس به من الأجهزة.

إلا أن أبرز المساوئ لهذه الطريقة وفق أبو محمد، هو محدودية فعاليتها في فصل الشتاء، وحاجتها لصيانة دورية وتكاليف إضافية يتحملها المستخدم كل فترة نتيجة أعطالها المستمرة.

تجدر الإشارة إلى أن قطاع الكهرباء في محافظة إدلب يواجه مشاكل عديدة أبرزها ارتفاع تكاليف الإنتاج، وكثرة الأعطال، ومع أن احتمالات تحسين الوضع حالياً يشكل حلاً مقبولاً ومرحباً به، فإنّ المرحلة المقبلة تحتاج وفق رأي الكثيرين لوضع خطط وحلول جدية وناجحة لتجاوز مشكلات الكهرباء خلال أقصر فترة ممكنة.

تُنشر هذه المواد الصحفية ضمن ملف مشترك أنجزته الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عقوبة أم امتياز؟

كيف حوّل "البسبور" حياة اللاجئين إلى جحيم؟

ياسين بزنكو

كحالة الجري المستمرة في فيلم فورست جامب، يندفع أبو خالد الرجل الستيني مسرعاً تجاه الموج البشري الطائف حول مبنى القنصلية السورية، في منطقة تقسيم، لتأدية فروض الطاعة المفروضة على السوريين الراغبين باستخراج أو تجديد جوزات سفرهم.

يقف الرجل منهكاً، منتظراً دوره، وحاملاً مظلته ذات الطابع الكلاسيكي، متأملاً ذلك النسر الذهبي الشاحب الملتصق برداء جواز سفره الأزرق الأنيق.

لم يخطر ببال ذي الشعر الأبيض الملتف أنه سيضطر يوماً، بعد أن هرب بمن تبقى من عائلته إلى تركيا، إلى الوقوف مستجدياً أبسط حقوقه من مؤسسة تمثل نظاماً لطالما هتف هو وأبناؤه لإسقاطه.

يتوسط أبو خالد رتلاً يتجمهر كل صباح أملاً بتجاوز باب القنصلية، علّه يحظى بدور يمكّنه لاحقاً- إن حالفه الحظ- من الحصول على جواز سفر جديد.

غايته قد تبدو بعيون غير السوريين بسيطة، لكن بالتأكيد ليس الحال كذلك بالنسبة له ولأقرانه، ممن يرون في الأمر قيداً يستعصي على الكسر وزنزانة تبقيهم وتحشرهم في عالم الأسر والقهر.

ورغم أن القوانين الدولية والمحلية وصفت جواز السفر بأنه أحد الحقوق المدنية للمواطنين، إلا أن جهابذة المشرّعين لم يخطر ببالهم أن هذا الحق قد يتحول إلى لعنة، أو حجر عثرة ضخمة سيحملها اللاجئ السوري على ظهره أينما حل وارتحل.

ميّز أبو خالد، حال اقترابه من المكان، كلماتٍ طالما ألِفها من قبيل "وقّف عالدور يا مزوء" و "بعد من قدّام الباب يا فهمان"، لكن هذه المرة بنكهة تركية، فحراس القنصلية "security" أصيبوا على ما يبدو بعدوى الفوقية والاستعلاء من موظفي القنصلية في الداخل.

يتقدم العجوز لحل خلاف بين مراجعين جدد والـ "security"، علّ الأمور تسير بأسرع من الوتيرة المعتادة، إذ لم ييأس الرجل من القدوم يومياً إلى مبنى القنصلية طيلة أيام الأسبوع، ربما ليفهم كيف تسير الأمور هناك، أو ربما ليشعر بالقليل من التفاؤل لا أكثر، أما أمل الحصول على الجواز بالطرق الشرعية فتبخر منذ أول يوم حلّ فيه أمام هذا المبنى المشؤوم.

يشاهد أبو خالد بحسرة مقطع فيديو يوضح كيف يستخرج الياباني جواز سفره في أقل من دقيقتين، ودون المرور على أي موظف، ثم يتمتم زافراً "أي متل عندنا بفرد شكل".

صحيح أن جواز السفر السوري لا يسمن ولا يغني من جوع، إلا أن غيابه عن شخص يقيم خارج بلاده سيجعل من هذا الشخص حتماً سجيناً لا لاجئاً، فتركيا ودول الخليج مثلاً، لا تقبل منح السوري حق "الإقامة" على أراضيها ما لم يكن يحمل جواز سفر ساري المفعول.

ورغم أن هذا الجواز نجح باقتحام موسوعة غينيس للأرقام القياسية كأغلى جواز سفر في العالم، بعد القرار الأخير لحكومة النظام، إلا أنه لا يزال الأضعف على مستوى العالم وفق تصنيف "هانليبارتنر".

يتنهد الاستشاري القانوني حسام الأحمد قائلاً: "تحوّل الجواز السوري إلى كابوس يلاحق اللاجئين أينما رحلوا، وقد نجح النظام بدهائه بالتحكم بنا وابتزازنا حتى ونحن خارج البلد".

ما هي إلا أسابيع حتى شوهد أبو خالد خارجاً من باب القنصلية حاملاً بيده بطاقة تؤكد حصوله على موعد يمكّنه من استكمال إجراءات الحصول على جواز سفره الجديد، لكن بعد أن دفع لسمسار، أو ما يحب السوريون أن يلقبوه بـ "المفتاح"، وليترك أبو خالد مكانه لقرابة ثلاثة ملايين لاجئ سوري آخرين أحصتهم مديرية الهجرة التركية ليؤدوا فروض الطاعة، ويغادر الستيني مكتئباً، متألماً، منقطع النفس، متسائلاً: إلى متى سيستمر "سيزيف" السوري بدفع الثمن؟

الشبكة السورية للإعلام المطبوع (SNP) هي تجمع لصحف ومجلات سورية مستقلة، تأسست بعد الثورة السورية، تعمل على تنسيق الجهود فيما بينها من خلال تبادل الخبرات الصحفية والمهنية، للارتقاء بالإعلام السوري المستقل.

رمضانات مختلفة لسوريين عديدين

مصطفى خطيب

الشارع الممتد من ساحة الجمهورية وحتى "الأمنيّات" في ولاية كيليس التركية، يتحول من الساعة الثامنة من مساء كل يوم إلى مهرجان احتفالي بشهر رمضان، تُمنع السيارات من المرور فيه لتغزوه الكتل البشرية المبتهجة تحت زينة كتبت عليها آيات قرآنية، بسطات من ألعاب الأطفال، وطاولات ممتدة يجلس إليها الناس ليشربوا الشاي والقهوة ويأكلوا المثلجات، ومدينة ألعاب مطاطية تحتل ساحة الجمهورية.

جلستُ في إحدى الزوايا المطلة على الشارع، كان السوريون العنصر الأهم والأكثر، هم بائعو الألعاب وهم عمال المقاهي؛ هم الرواد وهم المشترون، وكأن كثيرًا من الفرح كان ينقصهم، هي غصة المظاهر الرمضانية القديمة التي كانت تتجلى في صور مشابهة.

كركوز وعواظ اللذان رأيناهما في طفولتنا على شاشات التلفاز كحالة من المشخصاتية في مقاهي دمشق وحلب، يمشون أمام الجموع، والسلطان يمر بين الأطفال وخلفه حاشيته بلباس عثماني تقليدي، بائعو السوس والتمر هندي والمعروك يحتلون الزوايا بأعداد كبيرة، كل شيء يوحي بعودة الحياة، وكل ما ينقصنا لاستكمال مظاهر رمضان في الذاكرة هو صوت المدفع، "الطوب" كما كان يسمى في مدينة حلب، معلناً بداية الشهر الكريم، ليستمر حتى نهايته بإطلاق طلقة عند الإفطار والسحور كنوع من التقاليد.

أبو حسين، الذي يعيش في إحدى قرى جبل الزاوية كنازح بعد أن خرج من مدينة حلب مع المهجرين في نهاية العام الماضي، قال إن احتفاليات رمضان غابت تماماً: "لا زينة في الشوارع ولا (أهلاً رمضان) مكتوبة على قصاصات خضراء في المساجد، صلاة التراويح اختصرت إلى ثماني ركعات فقط، والنساء مُنِعن من زيارة المساجد وتم التضييق عليهن. المسحّر غاب عن المشهد، وفوانيس رمضان لم تعد تُرى في أيدي الأطفال، اقتصر ما يوحي برمضان على بعض بسطات السوس والتمر هندي وبأسعار باهظة تجاوزت ٢٠٠ ليرة للكيس".

في معدان بالرقة التي يسيطر عليها تنظيم الدولة كان الأمر أكثر صعوبة، يقول أبو صطيف، أحد سكان البلدة: "حتى صلاة التراويح كما نعرفها باتت تهمة اقتيد إثرها بعض أئمة المساجد للعقوبة، فهي ثماني ركعات فقط في عرف التنظيم، أما النساء فقد منعن من المشي في الطرقات أثناء الصيام رغم حجابهن الكامل، كما فرض التنظيم قوانين صارمة تمنع المسحّر من عمله، منتقداً المظاهر التي كانت تسِمُ رمضان في سوريا".

أما مدينة حلب فقد كان لها طقوسها الخاصة في رمضان، إذ كانت الأسواق تتزين بكل الأطعمة والفواكه وينتشر في شوارعها بائعو العصير والتمر هندي والمعروك وكعك العيد الذي تملأ رائحته أرجاء المكان، ومحلات الفول والحمص، وجلسات السهر والمدائح النبوية في المساجد، وكانت كل محلات الطعام تقريباً تقفل حتى قبيل الإفطار.

لكن المشهد بات مغايراً كما تقول السيدة سعاد: "صرت ترى المحلات مفتوحة وكأن رمضان لم يمر من هنا، الأشخاص الذين يحملون سجائرهم في الطرقات باتوا أكثر من الصائمين، غاب المدفع الرمضاني، وحتى المسحّر الذي كان يحمل طبلته وعصا مخصوصة ينقر بها ثلاث نقرات بحركة متزنة وينادي بصوت جميل بأشعار وأدعية ليوقظك: "اصحى يا نايم، وحد الدايم" و"قوموا على سحوركن، إجا النبي يزوركن" والكثير من الأذكار، غاب عن شوارع المدينة، لم يبقَ إلا بعض البائعين الذين وجدوا في هذا الشهر مصدر رزق فوضعوا براميلهم الزرقاء التي تحوي بعض العصائر والسوس والتمر هندي".

النازحون في كيليس يحتلون الطرقات ويطرَبون رغم امتعاضهم من طريقة المسحّر التركي الذي بات حديث سوريّي الولاية بلباسه التقليدي وطبله المزعج الذي ينقل لهم صوتاً أشبه بالقذائف التي كانت تتساقط على رؤوسهم في البلاد التي فرّوا منها، وكأن الانكشارية عادوا ولكن هذه المرّة على شكل مسحّر.

"أجت الحزينة لتفرح ما لقت بأوروبا مطرح"

ريم اسلام

"أصعب شيء في الحياة أن تصبح كعود كبريت في حياة شخص ما، يرميك بعد أن يضيء بك شمعه حياته"، بهذه الكلمات بدأت العروس ياسمين الغفير، حديثها بعد أن تطلقت عقب شهر واحد من زفافها.

تقول ياسمين "لم يمضِ شهر العسل حتى قرر زوجي الذهاب إلى أوروبا لتأمين مستقبلنا وكي نجد الاستقرار والأمان، بقيتُ وحيدة في منزلنا أنتظر قرار لمّ الشمل بفارغ الصبر، الى أن أتى المحامي ليسلمني ورقة طلاقي، وإخباري بأن زوجي لم يعد يريدني، لا أدري لماذا لم أبكِ حينها، ربما من هول الصدمة، وربما جفت دموعي بسبب إحساسي بالألم، سلّمني المحامي الورقة وذهب دون أن يتكلم، سألني فقط عن اسمي وكأنه ساعي بريد".

روت ياسمين ما جرى معها بنبرة يغلفها الأسى والمرارة، وبصوت تشوبه حرقة الدموع، فقد انتهى شهر العسل وبدأ أشهر عدّة الطلاق.

لم تكن ياسمين الوحيدة التي طلقها زوجها وهو في أوربا بل هناك أخريات. هبة، أمّ لثلاثة أطفال أكبرهم عمره ١٥ عاماً، تعاني اليوم من تبعات طلاقها، تقول هبة: "منذ وصول زوجي إلى ألمانيا شعرت بأن هناك شيء ما يحصل، لم يعد يكلّمنا أو يهتم بنا، وكنت كلما تحدثت معه وسألته إن كان قد بدأ بمعاملة لم الشمل يغلق الخط بحجة الشبكة، دون أن يدرك بأن هذه الذريعة أصبحت معروفة لدى الجميع، إلى أن أتت والدة زوجي لإخباري أن ابنها لم يعد يريدني وكأنني سلعه بين يديه".

في تلك الأثناء صرخت هبة قائلة "حفي ورايي لأخدني"، فردت والدة زوجي بأن ابنها يريد أن يتزوج هناك من امرأة أخرى، ولا يريد أن يقترب من "الحرام" على حد قولها.

"ضحكتُ من قلبي وقلتُ لها :حقاً هو لا يريد أن يخونني فهو مخلص مع جميع النساء ببساطة"، ردّت هبة.

أسباب وعوامل ومبررات ليست جديدة في عالم الطلاق، لكن المسألة أكبر مما هو معلن ومتداول كونها تعود إلى تراكمات اجتماعية تتعلق بالبيئة المحيطة والحالة النفسية، هذا ما أكده المحامي سامر طلاس المطلع على أحوال اللاجئين.

ويضيف طلاس أن ما استجد في هذا المجال، نتيجة حركة الهجرة إلى خارج سوريا، هو نظرة الكثير من الشباب السوريين إلى "بنت البلد"، وخروج هؤلاء من علاقات تضبطها العادات والتقاليد، إلى أخرى جاءت بعد اكتشاف معطيات جديدة مرتبطة بحرية العلاقة مع الجنس الآخر في أوروبا، مما أدى بالنتيجة إلى زيادة نسبة الطلاق.

نزوة الأربعين.. حالات زواج مهددة بعد عشرات السنين

وضحة عثمان

لا تكتفي أم علي، وهي تقوم بأعمالها المنزلية اليومية، بمراقبة ابنها الصغير فحسب، بل تبقي عينها مفتوحة على "أبوعلي"، الذي ازدادت وقفاته أمام المرآة في الآونة الأخيرة، لا سيما بعد ما طرأ عليه من تغيّرٍ واضح في عاداته، وغيابه المتكرر عن البيت، وضجره السريع منها، مع تغيرات تعرفها الزوجة بحدسها وخبرتها.

يزيل أبو علي بشكل يومي وبقلق بالغ بعض "الشيبات" اللواتي يظهرن على أطراف شعره، وقد دأب بعدها على صبغه مسبلاً الصباغ على شاربيه أيضاً، متحملاً سخرية أم علي وعدوانيتها وتوترها الذي انعكس على البيت كله.

وتسرّ أم علي لصديقتها أم محمد ما يقلقها من طباع زوجها المستجدة، متمنية لو توقّف الأمر على الشعر والصباغ والضجر من البيت، أو المبالغة في ألوان اللباس، بل تؤكد جازمة أن زوجها يمرّ "بجهلة الأربعين" وأن الرجل قد دخل بحالة نفسية مرضية.

أما أم عمر، فمشكلتها مع زوجها لها طابع مختلف، فهو يختلق المشاكل لأسباب تافهة أو دون أسباب، ويوجه الانتقادات اللاذعة لها باستمرار حول كل شيء (ملابسها وطريقة طهيها وترتيبها حتى لأثاث منزلها)، ومن ثم بقائه لأوقات طويلة خارج المنزل، لكنها علمت بعد كل ذلك أنه تزوج من فتاة تصغره بعشرين عاماً، فما كان من أم عمر إلا أن تركت منزلها مصطحبة أطفالها وغادرت حياته.

يرى كثيرٌ من الاختصاصيين أن الخوف من الموت والشعور بتخطي العمر الجميل والاقتراب من النهاية هو ما يدفع أبو علي وأبو عمر وغيرهما إلى تمردهم، وهو ما يشير إليه الاختصاصي النفسي "ياسر العمر" بقوله: "إن من أهم العوامل التي تدفع الرجال والنساء إلى الوقوع في تلك الأزمة، هو الفراغ الذي يعيشه الجنسين في تلك المرحلة، نتيجة التقاعد من العمل أحياناً أو انشغال كل طرف عن الآخر بأمور الحياة، مما يولد عند الرجل أو المرأة أو كليهما تصرفات غريبة".

فشل الزواج بعد سنين طويلة غريب وغير مفهوم لمن لم يمرّ بهذه التجربة، ولا غرابة فيما أشارت إليه إحصائية رسمية صدرت عن الهيئة السورية لشؤون الأسرة، من تزايد حالات الطلاق في المجتمع السوري، إذ بلغت أكثر من ثمانية آلاف حالة في دمشق وريفها عام ٢٠١٥ تتضمن المناطق التي تحت سيطرة النظام فقط.

بالطبع، فإن أسباب ارتفاع حالات الطلاق لا يعود في سنوات الحرب إلى أزمة سن الأربعين فقط، لكن العجز عن فهم الشريك واستيعابه تتضاعف في الأزمات، فخديجة التي زوّجت أبناءها الأربعة وبناتها الثلاث، لم تسمح لظروف الحرب أن تأخذ زوجها منها، بعد أن تزوج بشكل صوري من زميلة له في العمل.

لم تتهاون خديجة في إصلاح الموقف، وبشكل مكثف وجدي تمكنت من إقناع زوجها بالعدول عن الزواج والعودة إلى منزله، وإصلاح ما تخرب.

ما قامت به خديجة هو ما تنصح به نورة جبران، الاختصاصية الاجتماعية، في حديثها لموقع اسأل طبيبك: "يخفق الكثير من الرجال والنساء في التعامل مع أزمة منتصف العمر لدى الشريك، فيبدأ كل منهما بانتقاد الآخر ولومه والتشكيك فيه، ما يُفاقم الخلافات بين الزوجين ويزيد الفجوة بينهما".

وعن الإرشادات التي تنصح بها جبران لتجنب وتخفيف حدة الأزمة تقول: "إذا كانت الوقاية أسلم وأفضل من العلاج، فلا بد من الحرص على بناء أفراد أسوياء نفسياً، ومشبعين عاطفياً منذ طفولتهم مروراً بالمراهقة والشباب وصولاً إلى الحياة الزوجية، والتي تعتبر الفترة الأطول والأكثر صعوبة في حياة الإنسان، فالأشخاص الذين يحصلون على الحب والاهتمام والعلاقات الزوجية المُرضية، تتدنى بشدة احتمالية مواجهتهم لأي صعوبات في منتصف العمر، والتي تتطلب ذكاءً شديداً وتسامحاً مع الشريك، فما يمرّ فيه حدث طبيعي "لا إرادي".

لم تجَد أم علي ما يفيدها في محنتها أثناء بحثها سوى أقوال مبعثرة هنا وهناك، فلا دراسات ولا بحوث مختصة تقدم شرحاً واضحاً لما يمر به زوجها، حتى أن مؤلف كتاب "التعامل مع أزمة منتصف العمر" الدكتور "ديريك ميلن"، أخصائي علم النفس السريري يقول: "إن البحث العلمي حول أزمة منتصف العمر قليل جداً، وإن ما لدينا من البيانات العلمية محدود من حيث النوعية والدراسات الموجودة، وإن أغلب ما صدر من المواد المكتوبة عن أزمة منتصف العمر بشكل كتب، أنتجه صحفيون بدلاً من الباحثين المُدرّبين، وتكون هذه الإصدارات سطحية ووصفية".

ومن الملاحظ أن ما يمر به الرجال والنساء في ما يسمى بأزمة منتصف العمر لا يطول كثيراً، إذ تحمِل الأزمة في ذاتها أسباب انتهائها، فما كان دافعاً يصبح مثبطاً، ويعود الرجل إلى الملل من جديد، وسرعان ما يتراجع إلى كهوف سلامته وأمنه، مؤثِراً ما عرفه واعتاده ووثق به، وهو ما انتهت إليه المسرحية الكوميدية "العيال كبرت" حين يتراجع الزوج عن السفر للزواج من امرأة أخرى، ويرمي حقيبته في آخر لحظة قبيل سفره، ويضم أبناءه إليه.

الحياة في حمص بعد التهجير

أحياء خالية.. و"مشروع" إعادة الإعمار جاهز للتنفيذ

صدى الشام - ريان محمد

مرّ على "عاصمة الثورة"، كما يطلق عليها كثير من السوريين، أكثر من ١٥ يوماً على تهجير آخر مجموعة من سكان حي الوعر، ممن فضّلوا أن يتركوا منازلهم على الرضوخ لشروط النظام وروسيا.

لم تتغير أجواء المدينة حتى اليوم، بحسب ابنة مدينة حمص حنين، التي قالت إن الحواجز الأمنية ما تزال تتواجد على الطرقات، والحواجز الإسمنتية لا تزال تغلق الكثير من الشوارع، وأحياء حمص القديمة خالية من سكانها كما كانت طوال العامين الماضيين، وأضافت حنين متحدثةً لـ صدى الشام: "حتى حي الوعر محاط بالحواجز بالرغم من الحديث عن أن من بقوا داخله أجروا مصالحة مع النظام، وحتى المدنيون المقيمون في الأحياء الخاضعة لسيطرة النظام لا يفكرون مجرد تفكير بالدخول إلى الوعر".

تفاصيل لا عموميات

من بقوا في حي الوعر بحمص فضلوا ذلك على مخيمات اللجوء أو الانتقال للعيش في مناطق الشمال السوري في ظل أوضاعهم الاقتصادية السيئة الناتجة عن سنوات من الحصار الخانق، لكن خيارهم هذا لا يعني أنهم "نسيوا الجوع والموت والنزوح ومن هُجر من عائلاتهم"، يقول ناشط من حمص، طلب عدم ذكر اسمه.

ويضيف الناشط لـ صدى الشام أنه: "حتى تلك الأحياء التي يسيطر عليها النظام منذ بداية الحراك، فيها معارضون، إلا أن سطوة الأمن والمرتزقة المنتفعين من النظام تمنعهم من التعبير عن رأيهم".

> حتى في الأحياء التي يسيطر عليها النظام منذ بداية الحراك، هناك معارضون لا يستطيعون التعبير عن رأيهم نتيجة سطوة الأمن والمرتزقة المنتفعين من النظام.

ويلفت الناشط في الوقت ذاته إلى أن "هناك كثير من العائلات النازحة في مناطق النظام تنتظر العودة إلى منازلها المحرومة منها بذريعة انعدام الأمان، إضافة إلى أن تلك المناطق تم نهبها بشكل تام، ولم يبقَ منها إلا هياكل البيوت".

في الذاكرة

مع إفراغ حي الوعر من المعارضين تطوى صفحة من تاريخ حمص وتبدأ مرحلة مختلفة، لكن يبقى في ذاكرة العديد من أبناء المدينة مراحل ومحطات مفصلية أخرى مرت عليهم ولا يمكن أن ينسوها، ففي فترة تولي محافظ حمص محمد إياد غزال، منصبه كان هذا الرجل حديث الأهالي بممارساته وفساده، خاصةً وأن غزال هو أحد المقربين من بشار الأسد الذي أقاله عام ٢٠١١، بعد مظاهرات طالبت بإقالة المحافظ وقوبلت بعنف شديد، آنذاك كانت المظاهرات فرصة للتعبير عن رغبة شعبية بالتخلص من غزال وخاصة بعد أن نجح بإقرار مشروع "حلم حمص" أو كما كانوا يطلقون عليه "كابوس حمص".

> يشكل إفراغ حي الوعر من المعارضين مرحلة جديدة في حياة مدينة حمص التي سبق وشهدت محطات ومنعطفات قبل قيام الثورة السورية وبعدها.

وبينما جاء طرح المشروع بذريعة تحويل المدينة إلى "دبي سوريا"، كانت مقدماته تنذر فعلياً بتدمير المدينة القديمة ومحيطها، وتهجير سكانها وهم في الغالب الأهالي الأصليين لحمص، وذلك عام ٢٠١٠.

ويتذكّر أهل حمص أيضاً كما بقية السوريين "مجزرة الساعة" التي وقعت في ١٨ نيسان ٢٠١١، وقتل خلالها أكثر من ٣٠٠ شخص، وجرح وفُقِد المئات يومها خلال فض قوات النظام للاعتصام السلمي في ساحة الساعة، وتسارعت الأحداث عقبها فظهرت فصائل المعارضة تحت اسم "الجيش الحر" الذي سيطر على عدة أحياء منها حمص القديمة و"باب عمرو" و "الخالدية" و"دير بعلبة" أواخر ٢٠١١.

وعقب مجازر وحملات عسكرية قامت بها قوات النظام حينها، خضعت الأحياء لحصار شديد منذ منتصف عام ٢٠١٢ تقريباً، ثم بدأت وتتابعت عمليات التهجير من تلك الأحياء الثائرة وصولاً إلى حي الوعر.

"حلم حمص"

فيما لا تتوفر معطيات رسمية توضح ملامح المرحلة القادمة لمدينة حمص، فإن الواقع يقول بأن جزءاً كبيراً من المدينة بحاجة إلى إعادة إعمار، وهو خالٍ من السكان، كما أن الكثير من الأهالي هناك ليس لديهم ما يثبت ملكيتهم لتلك العقارات، ومنهم من غادر المنطقة، ما يعني أنه إن عاد سيحتاج إلى إجراءات قانونية طويلة ليثبت حقه، وفي النهاية سيُقيّم تعويضه بحسب الوضع الراهن، أي أن التعويض سيكون ضئيلاً جداً في مقابل تغيّر الأسعار في المستقبل.

وتشير مصادر محلية، لـ صدى الشام، إلى أن "هناك معلومات بأن مشروع إعادة إعمار حمص جاهز للتنفيذ، وهو نفسه مشروع "حلم حمص"، وأن المحافظ السابق غزال، عاد إلى البلد كمدير شركة مقاولات، وسيكون له الحصة الأكبر من تنفيذ المشروع"، وتضيف المصادر أن "بقاء الحال على وضعه في ظل سيطرة النظام، الذي ينفذ مصالحه الخاصة بعيداً عن المواطنين، يعني أن هوية حمص وتركيبتها السكانية ستتغير".

دوريات الأمن تلاحق السوريين المخالفين

الكفالة في لبنان.. نظام محفوف باحتمالات الاحتيال والاعتقال

صدى الشام - عمار الحلبي

لا تتوقّف مشكلة اللاجئين السوريين في لبنان على تصاعد الخطاب العنصري ضدهم والوضع الاقتصادي المتردّي عموماً، بل بات السوري مُلاحقاً هناك بطريقة تشبه إلى حدٍ بعيد ملاحقات نظام الأسد لمعارضيه. ليس تهمة التظاهر ولا القيام بنشاط سياسي ما هو ما يُعرّض السوري للملاحقة في لبنان، بل التخلّف عمّا بات معروفاً بـ "نظام الكفالة" اللبناني، والذي بات هاجساً يؤرق معظم السوريين في بلاد "الأرز".

متطلبات

منذ أن تم وضع نظام الكفالة بالنسبة للسوريين الساعين للدخول والإقامة في لبنان، باتت مسألة الوجود القانوني للسوريين هناك بالغة الصعوبة، إضافةً إلى كونها مكلفةً بشكل كبير، حيث فرضت السلطات اللبنانية في نهاية عام ٢٠١٤، شروطاً جديدة للدخول إليها، وطالبت بتقديم وثائق تبين سبب دخول السوري إلى لبنان في حال كان مؤقّتاً، أو البحث عن مواطن لبناني يقوم بكفالته بشكل سنوي.

وحسب المعلومات التي توفرت لـ "صدى الشام" فإن استخراج الكفالة في لبنان يتطلّب الاتفاق مع مواطن لبناني ليقوم بكفالة السوري، مقابل مبلغ يتراوح بين ٢٠٠ – ٤٠٠ دولار سنوياً، ويُضاف إليها ٢٠٠ دولار رسوم وأوراق تُدفع للأمن العام اللبناني ليصبح المبلغ حوالي ٥٠٠ دولار كحدٍ أدنى، إذ إنه مرشح للارتفاع إذا طلب الكفيل مبالغ إضافية.

ويشكل توفير هذا المبلغ عائقاً بالنسبة للكثير من السوريين الذين يعيشون على المساعدات والأجور المتدنّية في أعمالهم، في مقابل الأسعار المرتفعة للسلع.

مخالفون بالجملة

بعد الدخول إلى لبنان واستخراج الكفالة بأوراقها المعقّدة ومبالغها الطائلة، فإنك تحتاج لتكرار العملية ودفع المبلغ ذاته لتجديدها في كل عام، وهو الأمر الذي جعل كثيراً من السوريين هناك ملاحقين كونهم لا يملكون وثائق قانونية بحكم عدم قيامهم بالتجديد.

فشلت كل محاولات أحمد أكتع، المواطن السوري المنحدر من مدينة حلب والمقيم في بيروت لتجديد كفالته وكفالة عائلته، أملاً منه في الحفاظ على وضعه القانوني في لبنان.

يقول أكتع لـ صدى الشام إنه يعمل بمبلغ ٧٠٠ دولار أمريكي في بيروت ويقوم بالإنفاق على عائلته كاملاً منها، ويضيف: "راتبي الشهري لا يكاد يكفي لتأمين إيجار المنزل والمصاريف الأساسية كالطعام والشراب والفواتير، حتى طفلي لا أقوم بتدريسه في المدارس اللبنانية".

ويوضح أكتع أنه إذا فكّر مجرّد تفكيرٍ بإجراءات تجديد الكفالة له ولزوجته وابنه فإنه سيضطر لدفع مبلغ ١٥٠٠ دولار أمريكي، وهو ما يزيد عن مجموع راتب شهرين بالنسبة له.

وعلى غرار أحمد أكتع، فإن متوسط الرواتب للسوريين في لبنان لا يكفي في معظم الأحوال لتأمين الاحتياجات الأساسية، وبالتالي فإن التخلف عن القيام بإجراءات الكفالة ليس حكراً على أكتع، وإنما على السواد الأعظم من السوريين.

ضحايا

لا يتوقّف الأمر عند رسوم الكفالة المرتفعة، بل إنك قد تضطر للدفع دون أن تحصل على هذه الكفالة، وهو ما واجهه عدد من السوريين في لبنان، حيث تعرّضوا لعمليات نصبٍ واحتيال خلال محاولتهم استخراج الكفالة للمرّة الأولى أو حتى تجديدها، وبما أن المعاملات القانونية تتم في جزء كبير منها عبر مواطنين لبنانيين عاديين فإن باب الاستغلال والاحتيال يصبح مفتوحاً ومتاحاً للجميع.

"دفعت ١٥٠٠ دولار لكفيلٍ لبناني على أن يقوم بكفالتي مع أفراد أسرتي الثلاثة، فأخذ الأموال وبدأ بتأجيل موعد إنجاز معاملة الكفالة، حتى أخبرنا أنه لن يقوم بكفالتنا أو كفالة أي أسرة سورية أخرى بعد أن حصل على الأموال"، هذا ما قاله الشاب السوري عبد الله، الذي يقيم في بيروت منذ منتصف عام ٢٠١٥.

> يحتاج تجديد الكفالة لتكرار دفع المبالغ ذاتها كل عام، وهو ما أدى لتخلف كثير من السوريين عن القيام بإجراءات التجديد، وباتوا بالمحصلة لا يملكون وثائق قانونية.

وأضاف متحدثاً لـ صدى الشام: "بالتأكيد لم أتقدّم بأي شكوى ضده، لأن الشرطة والقضاء وكل الجهات الأخرى ستقف معه ضدي ومن الممكن أن يقوموا بترحيلي".

الحالة ذاتها واجهتها "أم رياض" وهي امرأة سورية تعيش في جنوبي لبنان، لكن الكفيل اللبناني أخبرها بضرورة التوجّه إلى العاصمة بيروت ليذهب معها إلى مقر الأمن العام، وبعد وصولها إلى بيروت لم تعثر على أي أثرٍ له.

ضرب مبرّح

"شهدت بأم عيني عدّة عناصر من الأمن اللبناني يعتقلون كل سوري لا يحمل كفالة بتاريخ جديد" هذا ما قالته أم رياض، مشيرةً إلى أن الأمن اللبناني اعتقلوا حفيدها بسبب عدم امتلاكه للكفالة، قائلةً: "لقد قاموا بضربه وإهانته في وسط السوق وأمام كل الناس ثم اقتادوه إلى السجن ولم يقوموا بإخراجه حتّى جدّد كفالته مرّةً أخرى".

> أحد السوريين الذين تعرضوا لعملية احتيال من قبل كفيل لبناني، فضل عدم التقدم بأي شكوى ضده خوفاً من أن تقوم السلطات بترحيله.

أما مهنّد، الشاب السوري الذي يعمل كحلّاق في ضواحي بيروت، فقد تعرض لضربٍ مبرح من قبل عناصر الأمن اللبناني، يقول مهنّد لـ صدى الشام: "لقد تغيّر الوضع كثيراً في لبنان، بتنا الآن نشاهد دورياتٍ وحواجز طيارة ونقاط تفتيشٍ كما كان في سوريا"، موضحاً أن جميعها تقوم بالعمل على البحث عن السوريين المخالفين لمعايير الكفالة.

وأضاف أنه حينما تم القبض عليه بحجّة عدم امتلاكه كفالةً بتاريخٍ جديد، اقتادوه إلى أحد الأفرع الأمنية وقاموا بضربه ضرباً مبرحاً.

وأمام هذه الانتهاكات، كان دور الأمم المتحدة سلبياً للغاية في معالجة هذه الظاهرة، فبحسب مصادر موثوقة، فإن "المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تقوم بالتدخّل وحماية اللاجئ السوري المخالف للكفالة ولكن عليه قبل ذلك أن يتعهّد بألّا يعمل على الأراضي اللبنانية".

وبما أن العمل أمر ضروري لتحصيل قوت معظم السوريين، فإنه من غير الممكن أن يقبل أحد بهذه الشروط التي وضعتها المفوضية، والتي أقل ما يقال عنها أنها تعجيزية، ليبقى السوريون في لبنان تحت رحمة رسوم الكفالة الباهظة والملاحقة الأمنية.

بريد القرّاء

تحية طيبة

أقترح على صدى الشام إجراء مسابقات رمضانية أسوةً بوسائل إعلامية ثورية أخرى تجري هذه المسابقات حالياً على صفحات التواصل الإجتماعي أو في أعدادها الورقية وتستخدم في هذه المسابقات معلومات من تاريخ الثورة السورية خلال السنوات الست الماضية وهو ما يعطي جمالية لهذه المسابقة التي تتحول إلى احتفال بالشهر الكريم من جهة وإغناء للمعلومات من جهة ثانية مع تحفيز المتابع على التفاعل.

مهاب سلمو

السلام عليكم

لماذا لا تُفرد صحيفتكم مساحات منها للحديث عن موضوعات التنمية البشرية؟ يمكن لأفكار مثل إدارة الوقت مثلاً أن تكون ذات فائدة لعدد كبير من القراء لأنها تتعلق بجانب رئيسي من حياتنا، وهذا النوع من العلوم أقصد التنمية البشرية أصبح ذا شعبية واسعة وحاجة للعديد من الناس. لكن إيراد هذه الموضوعات لا يعني بالضرورة التركيز على معلومات اختصاصية وإنما البسيط منها والذي يكون سهل الفهم والتطبيق بالنسبة للإنسان العادي بما يساعده في مجالات حياته المختلفة سواء على مستوى توسيع خبراته العملية أو تطوير مهاراته في التعامل مع مختلف المواقف التي باتت تميرز حياتنا المتسارعة حالياً.

ولست في طرحي هذا بصدد المطالبة بفقرات من كتب معروفة فعالم الانترنت يعج بها لكن المطلوب هو انتقاء ما يناسب الناس من محتوى ملائم من بين كم هائل مما يُكتب ويُنشر ويتخلله ما هو غير مفيد أو حتى ما يضرّ القراء بدل أن ينفعهم لاحتوائه على مغالطات.

نوار محي الدين

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

مذبحة "أطفال الحرية".. حين واجه النظام ورود المتظاهرين بالرصاص

من الحراك السلمي الخجول إلى الشعبي الحاشد ضد نظام الأسد وقواته، كان يوم الثالث من حزيران من العام ٢٠١١ بمثابة نقطة تحول في حماة.

صدى الشام- يزن شهداوي

لا تزال تفاصيل ذلك اليوم المليء بالمآسي والدموع عالقة في الذاكرة الحموية، حين سقط المطالبون بالحرية والكرامة قتلى وجرحى برصاص عناصر أمن النظام.

حراك خجول

مؤيد الأشقر، أحد شهود العيان على ما حصل يومها، قال لـ صدى الشام:" لم تكن المظاهرات في مدينة حماة قبل يوم من مجزرة أطفال الحرية حاشدة بشكل كبير، بل كانت أعداد المشاركين فيها لا تتجاوز الآلاف المعدودة نظراً للتضييق الأمني الشديد الذي كانت تتعرض له المدينة، والتهديد بالقتل والإعتقال من قبل قوات الأمن للمشاركين في تلك المظاهرات، ولكن مقتل عدد من المتظاهرين جمعة بعد أخرى، وسقوط من كانوا يطالبون بحريتهم بعبارات وتنديد لا يشوبها السلاح ولا العبارات الطائفية، أدى إلى إشعال غضب الحمويين تجاه ما قوبلوا به من وحشية النظام تجاه المتظاهرين العزّل من أبنائهم ورجال مدينتهم".

قبل ذلك اليوم الدموي كان التحضير يجري لمظاهرة حاشدة تحت مسمى "أطفال الحرية"، وكان خططاً أن يتم التجمع في ساحة العاصي التي كانت مقصداً للمتظاهرين الحموين حينها، كونها مركزاً لحماة ونقطة التقاء لجميع أحياء المدينة. وتم الإتفاق حينذاك على الخروج من جميع المساجد في وقت واحد والسماح للأطفال بحمل الورود، وجعلهم في مقدمة المظاهرات تعبيراً عن سلمية تظاهراتهم، وبأنهم ليسوا كما زرع النظام في عقول قواته ومخابراته بأنهم عبارة عن مسلحين ومخربين.

كيف بدأت؟

إنتهت صلاة الجمعة يومها، ليخرج المصلون من مساجدهم وليتجمعوا أمام أبوابها، وتبدأ التحضيرات للتظاهرات المتفق عليها، فكان الالتقاء بين المتظاهرين الذين تجمعوا ونزلوا إلى ساحة العاصي تحت شعار "جمعة أطفال الحريَّة"، حاملين بأيديهم وروداً حمراء.

> قبل يوم من مجزرة أطفال الحرية لم تكن المظاهرات في مدينة حماة حاشدة بشكل كبير، بل كانت أعداد المشاركين فيها لا تتجاوز الآلاف المعدودة نظراً للتضييق الأمني الشديد الذي كانت تتعرض له المدينة.

يقول مؤيد الأشقر:" كانت الطرقات خالية تماماً من السيارات والمارّة ولم يكن فيها سوى المتظاهرين، وذلك بعد إيعاز شبه رسمي من قوات النظام بحظر تجول في المدينة كان يفرضه في كل يوم جمعة لقمع المظاهرات، ولكن ما يميز ذلك اليوم هو خلّو الطرقات التي سلكها المتظاهرون من سيارات الأمن وعناصر حفظ النظام التي كانت تتواجد عادةً على مفارق الطرقات والأحياء لقمع التظاهرات الخارجة في كل جمعة"، ويضيف :"هذا الأمر جعل المتظاهرين يستبشرون خيراً ليكملوا طريقهم بأمان إلى نقطة التجمع، ليحتشد في ساحة العاصي وفي شارع العلمين المؤدي للساحة وعلى جسر العبيسي أكثر من ٥٥ ألف متظاهر مدني، وهذا ما ميّز هذه المظاهرة التي كانت أكبر التظاهرات السورية حينها".

رد فعل

حين تقدم المتظاهرون من جسر "شفيق العبيسي" على نهر العاصي الواصل بين الساحة ومنطقة الحاضر، كانوا في طريقهم لإهداء الورود لعناصر الأمن وبدؤوا بالهتاف (سلميّة.. سلمية)، ليقوم عناصر الأمن العسكري بشكل خاص، والذين كانوا يتمركزون على أسطح الأبنية في ساحة العاصي وفي منطقة الحاضر وعلى مبنى الحزب ومبنى المحافظة، بإمطار المتظاهرين بالرصاص الحي في استهداف مباشر لإصابة وقتل هؤلاء العزل، وهذا ما اتضح من طريقة إطلاقهم للنار عبر التسديد خصوصاً على رؤوس وأجساد المتظاهرين، ونتيجة ذلك قتل العشرات وجرح آخرون من المدنيين.

وعقب دقائق من إطلاق النار الكثيف من جميع الجهات على المتظاهرين تزامناً مع الغازات المسيلة للدموع لعرقلة هروب وحركة المتظاهرين، انطلقت صيحات المتظاهرين وسط سقوط العشرات، والدماء التي صبغت أرجاء ساحة العاصي. حينها لم يستثنِ قناصة النظام الأطفال المحمولين على أكتاف آبائهم ممن حملوا الورود لقوات الأمن، فوقع عدد كبير منهم قتلى وجرحى.

> لم يعرف المتظاهرون الذين عبروا الشوارع نحو نقطة التجمع ما كان ينتظرهم حينها، فقد كانت الطرقات خالية تماماً من سيارات الأمن وعناصر حفظ النظام التي كانت تتواجد عادةً لقمع التظاهرات.

اختبئ البعض خلف الجدران وفي أزقة الشوارع المؤدية لساحة العاصي، فيما لاذ آخرون بعربات الخضار الخشبية التي كانت على أطراف الطريق هرباً من رصاص قوات الأمن الذي يستهدف أجسادهم، في حين خاطر آخرون بأرواحهم لإنقاذ المصابين والقتلى، وإسعافهم إلى مشافي المدينة.

يقول أحد الناشطين موثقاً ما جرى حسبما رصد بأم عينه" لقد سقط نحو ٣٤ شهيداً وهناك مئات الجرحى أيضاً. لقد أطلقوا النار بشكل مباشر على المتظاهرين ولم يحاولوا تفريقهم بالغاز المسيل للدموع. استخدموا الغاز المسيل للدموع فقط بعدما قاموا باطلاق النار".

وتحدث ناشط آخر عن عدد من القتلى "قد يتجاوز الخمسين". وقال: "ما جرى مجزرة حقيقية".

بينما قال شاهد اسمه عمر: "بدأ اطلاق النار من فوق سطوح المنازل على المتظاهرين. رأيت عشرات الأشخاص يسقطون في ساحة العاصي والشوارع والأزقة المتفرعة منها. الدماء في كل مكان... يبدو لي كأنه أصيب مئات الأشخاص، لكنني كنت في حال من الذعر وأردت البحث عن ساتر. بدأت جنازات الشهداء فعلاً".

أما التلفزيون الرسمي السوري الناطق باسم النظام، فقد نسج رواية من الروايات التي ألفها السوريون في وصف احتجاجاتهم، وحاول تغطية الجريمة بالحديث عن "مقتل ثلاثة مخربين خلال اقتحامهم وحرقهم لمبنى حكومي في حماة وتصدي قوات الشرطة لهم".

لكن ما لم يستطع النظام إخفاءه هو أن "جمعة أطفال الحرية" شهدت تظاهرات في حماة وفي مناطق سورية أخرى كدمشق ودير الزور، وكانت الأضخم منذ بدء الاحتجاجات.

مضرجة بالأحمر

يقول محمد وهو شاب من مدينة حماة عايش تلك اللحظات، "إن لون الدماء الأحمر صبغ حينها شوارع مدينة حماة، وكانت الهواتف النقالة لا تهدأ وذلك ليطمئن الأهالي على أبنائهم بأنهم ما زالو على قيد الحياة. ولم تعد مشافي مدينة حماة حينها تستطيع استيعاب ذلك العدد الكبير من القتلى والجرحى".

لكن النظام لم يكتفِ حينها بذلك بل بعث بحافلات إلى أبواب تلك المشافي بحجة أنها للتبرع بالدم من أجل المصابين، ليفاجئ المتبرعون حينها بنقلهم إلى فرعي الأمن العسكري و"الجوية" واعتقالهم على الفور.

> راح الناشطون كلٌ يروي ما حدث بأسلوبه، وسط حالة من الذعر سيطرت على من عايش تلك اللحظات، لكن المشترك بينهم هو توثيقهم لسقوط قتلى من المتظاهرين بأعداد كبيرة.

كما يروي محمد مشهداً كان شاهد عيان عليه، بعد أن حصل أمامه، ولم تكن الأيام كفيلة بمحوه من ذاكرته. "كان أحد الآباء المتظاهرين يحمل ابنه البالغ من العمر خمس سنوات. ذلك الطفل البريء الذي كان يَعتبر المظاهرة عبارة عن نزهة اعتادها مع أبيه، حاملاً وردةً حمراء بيده الصغيرة، فيما تعلو صيحاته بعبارات المتظاهرين وشعاراتهم التي لم يكن يعي مفرداتها. وفي شارع العلمين المدخل لساحة العاصي من حي الصابونية والعلييات، وفي أثناء إنشغال الناس بما يحصل في ساحة العاصي، وقبل وصول الأب إلى الساحة، إنشغل للحظات مع أحد المتظاهرين بجانبه وهو يستفسر عما يحصل، ليفاجئ بدم أحمر ينسال على كتفيه ولتتساقط نقط من الدماء الساخن على وجنتيه، وإذ بطفله الصغير وقد قتل على الفور حينها عقب إصابته برصاصة قناص من الأمن".

حصيلة مفجعة

الطبيب وسيم، وهو اسم مستعار لدواعٍ أمنية، أكّد لـ صدى الشام وقوع حوالي ٨٥ قتيلاً في ذلك اليوم، بينهم ١٥ طفلاً، وأكثر من مئة حالة إصابة بعاهات دائمة جراء استقرار رصاص الأمن في ظهورهم وفي مناطق حساسة من أجسادهم، علاوةً على الحالات النفسية وحالات الصرع التي أصيب بها الكثيرون من المتظاهرين حينها نظراً لما شاهدوه في ذلك اليوم.

> لم يكتفِ النظام وعناصره بإطلاق النار على المتظاهرين بل بعث بحافلات إلى أبواب المشافي بحجة أنها للتبرع بالدم من أجل المصابين، ليتفاجأ المتبرعون حينها بنقلهم إلى فرعي الأمن العسكري و«الجوية».

وأضاف أن هذه الأعداد ما زالت تقريبية ولا وجود لتوثيقات تحصي العدد الحقيقي للقتلى والجرحى حينها، وذلك نظراً لعدم استيعاب المشافي للأعداد الكبيرة، وفتح عدد كبير من المساجد كمشافي ميدانية لإسعاف المصابين، فيما تحولت مآذنها إلى وسيلة لطلب الإسعاف والتبرع بالدماء بشكل عاجل.

إضراب عام

وفي اليوم التالي للمذبحة، السبت ٤ حزيران، أغلقت جميع المحال التجارية في المدينة، وتم إعلان إضراب عام في أرجاء حماة، ولتبدأ مراسم التشييع للقتلى من المتظاهرين بحشود كبيرة جداً انطلقت وقت صلاة الظهر نحو مقابر المدينة.

لم تتعرض قوات الأمن يومها للمتظاهرين خوفاً من الغضب المشتعل في المدينة جراء ما حصل يوم أمس، محاولين إمتصاص غضب الأهالي، ولكن ما إن جاء المساء حتى بدأ النظام بحملات دهم وإعتقال لمن تم الوشاية به لمشاركته في المظاهرات المناهضة للنظام.

وعقب ذلك بدأت تحركات عسكرية داخل المدينة رداً على وحشية النظام وإجرامه، فتمت إقامة حواجز داخل المدينة والسيطرة على مداخلها ومخارجها لمنع قوات الأمن من الدخول وارتكاب مجازر جديدة فيها. وكانت النتيجة خلو المدينة بشكل شبه كامل من التواجد الأمني لأجهزة المخابرات وقوات حفظ النظام، فيما بقي التواجد الأمني في مقار الأفرع الأمنية داخل المدينة.

وفي يوم الأحد ٥ حزيران استمرَّ الإضراب والعصيان المدنيَّان في أنحاء حماة، وكانت الحال نفسها في اليوم التالي بالنسبة للإضراب العام.

بقيت حماة على هذه الحال حتى تاريخ ٣١ تموز من عام ٢٠١١، ليبدأ جيش النظام عملياته العسكرية الموسعة في هذه المدينة وإقتحام أحيائها بأعداد كبيرة من الدبابات والعناصر وليتم السيطرة على المدينة بشكل كامل.

«غرابيب سود».. مكافحة الإرهاب أم خدمته؟

صدى الشام ـ عمار الحلبي

لم يختلف موسم الدراما هذا العام، عمّا سبقه من أعوامٍ سابقة إلّا بتصاعد وتيرة الأعمال المُدلجة والموجّهة، والذي قابله انخفاض في جودة المُنتج، ليجد المشاهدون أنفسهم أمام مسلسلات باتت تحاكي أفكاراً مستهلكة ولا تقدّم أي جديد، سوى "الوجوه الصاعدة" التي لا يكاد يمضي يوم إلّا ونشهد ظهور وجه جديد منها.

وبعيداً عن الدراما السورية والأزمات التي تعانيها، فإن مسلسل "غرابيب سود" المُنتج عربياً والذي يجسّد نمط الحياة لدى ما يُعرف بتنظيم الدولة الإسلامية "داعش" يشكل نموذجاً للمرحلة التي وصلت إليها الدراما العربية، وما يرافقها من مهاترات وتجاذبات، أسوأ ما فيها أنها توحي بأهمية فنية غير موجودة.

عقيدة من؟

بعد عرض أكثر من ١٠ حلقات من المسلسل، بات لدى المتابع انطباعات واضحة وفكرة جليّة عن هذا المسلسل، الذي اعتبر النقّاد أنه يخدم تنظيم "داعش" وأفكاره أكثر مما يحاربه.

وعلى الرغم من أن أهداف المسلسل المعلنة هي محاربة التنظيم، إلّا أن ما يفعله المسلسل هو العكس، سواء عن قصد أو غير قصد.

وتقول الجهات الممولة لهذا المشروع إن هدفها هو مكافحة الإرهاب والتطرف، لكن المسلسل فعلياً لا يركّز على التنظيم بقدر ما يعمم أحكاماً على الإسلام.

> هناك هوّة كبيرة بين الهدف المعلن للمسلسل والحديث عن مكافحة التطرف، وبين ما يقوم به فعلياً من خدمة هذا التطرف من خلال الإساءة للإسلام وربط الإرهاب به.

وتتجلّى الخدمات التي يقدّمها المسلسل للتنظيم في أن الأفكار التي يضخها تعكس إلى حدٍ بعيد تصوراً مفاده، أن الفكر الذي ينتهجه التنظيم ما هو إلّا نتائج كافة المجتمعات الإسلامية التي تبارك عمليات الذبح والقتل والاغتصاب وتقييد الحريات، وبما أن المسلسل يتحدّث عن مفاهيم أساسية تمس المجتمع فإنه لا يُمكن فصلها عن ممارسات التنظيم إطلاقاً، وهنا تكمن الطامة الكبرى.

ورغم أن أحداث "غرابيب سود" تحاول نظرياً "تفكيك العقيدة المتطرفة" للتنظيم إلّا أنّها اتجهت نحو المسلّمات في المجتمع المسلم، واستهدفت العقيدة الإسلامية بذاتها، فضلاً عن استخدام اللغة العربية الفصحى بما يساعد أيضاً على تعميم ما يجري من أحداث درامية على الوطن العربي وسكانه.

نقد أم ترويج؟

"جنس جنس جنس" تركيز ما بعده تركيز على هذا الجانب يلخّص العقدة الرئيسية التي بُني عليها العمل، إذ تسيطر المَشاهد التي تتمحور حول هذا الموضوع على معظم مشاهد المسلسل القائم على فكرة أن الجنس هو كل ما يريده تنظيم "داعش" في هذه الحياة.

ولم يقتصر "غرابيب سود" على التطرق لما يتعلق بالجنس الطبيعي بين المرأة والرجل، بل يعرض أيضاً مظاهر أقرب ما تكون إلى "البيدوفيليا" عبر إظهار عمليات اغتصاب للأطفال. ولا تكاد تمر دقائق طويلة في أحداث المسلسل دون محتوى يلمح إلى الجنس أو يدور في فلكه.

في أحد المشاهد يظهر أمير في التنظيم وهو يخاطب ثلاث نساء يلبسنَ البرقع، يُخبرهن بأن هناك مجموعة من الرجال سيأتون لممارسة الجنس معهنَّ، فيما تُبدي النسوة فرحة عارمة أمام هذا الموقف بطريقة تثير التساؤلات عن الغاية من وراء هذا المشهد!

هذه "الثيمة" في المسلسل لم تكن عبارة عن قصص عابرة تشير إلى تعطش ما لدى عناصر التنظيم، بل كان تأسيساً تُبنى عليه بقية الأحداث والوقائع، لذلك لم تكن تشتتني الممارسات الجنسية الأطفال في المسلسل.

لكن الأمر الأكثر لفتاً للنظر في الموضوع هو تسويق هذا العمل الدرامي غير المسبوق لدعاية "جهاد النكاح"، وهي دعاية أنتجتها المطابخ الأمنية للنظام السوري، ومولّتها إيران عبر أذرعها الإعلامية لتنتشر بسرعةٍ كبيرة، وهو ما يجعل الشبهات تزيد حول هذه العمل الأضخم عربياً كما وصفه أهل المهنة.

في مواجهة الجمهور

أثار المسلسل سخطاً واسعاً من قبل المتابعين سواء السوريين منهم أو العرب بالعموم.

وتمثّلت ردة الفعل الغاضبة هذه، بوسمٍ أطلقه ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي تحت شعار#غرابيب_سود، ودعا فيه ناشطون إلى مقاطعة المسلسل وفضحه، حيث شهد المسلسل من خلال هذا الهاشتاغ سلسلة عمليات نقد واسعة، فمنهم من اعتبر أن المسلسل إساءةً لشخصية "المرأة المسلمة السنية" تحديداً دون غيرها، عبر تقديمها على أنّها متعطّشة للجنس بشكلٍ كبير. فيما رأى آخرون أن المسلسل يسيء إلى العقائد الدينية الأساسية التي لا علاقة لها إطلاقاً بتنظيم "داعش"، فهو يقوم بتسطيح القضايا وإظهار أي شخص متديّن أو حافظ للقرآن على أنه غير متوازن نفسياً، إضافةً إلى اعتباره إرهابياً يعشق القتل.

ولاقى الوسم نشاطاً كبيراً وعدداً هائلاً من التغريدات، التي لم يسلم منها المسلسل أو الممثّلون أو المخرج والكاتب وشركة الإنتاج وكل من له علاقة بهذا العمل.

وكتب الإعلامي السوري موسى العمر عبر صفحته على تويتر: "إذا كنت تريد التصدي لـ "داعش"، لكن ليس بتشويه ديني وإسلامي لأنه عقدي حساس، لا تشوه الدين الإسلامي بهذه الطريقة لأن الدين الإسلامي أنقى من هذه الأفكار.

وفي هذا السياق اتهم مغرّدون آخرون الطاقم القائم على المسلسل بأنه من الموالين لإيران التي تحاول تصدير هذا النوع من الدراما، حيث نشر ناشطون أسماء القائمين على الشركة المنتجة ومدير تلفزيون MBC، والممثّل الأول والممثّلة الأولى ومدير الإنتاج، وقالوا إنهم من التابعين لإيران ويحاولون نشر أفكار هذا المسلسل في المنطقة.

> شكّل موضوع الجنس محوراً أساسياً للمسلسل بطريقة تثير التساؤلات عن الهدف من التركيز على هذا الأمر، والوصول به إلى حد ركوب موجة أطلقها نظام الأسد إعلامياً وهي «جهاد النكاح».

وللمفارقة فإن إحدى التغريدات قالت: إنه "قبل أعوام قليلة أوقفت mbc عرض مسلسل خليجي لأنه تناول "زواج المتعة" خشية إثارة الحساسيات لدى الشيعة، اليوم القناة ذاتها تفتري على المسلمين السنة بنكاح الجهاد في "غرابيب سود". دون أن تخشى من عواقب ذلك. فأي حكمة وأي إدارة؟".

تركَ المسلسل ردة الفعل الغاضبة بين المتابعين العرب تمثلت بوسمٍ أطلقه ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي تحت شعار #غرابيب_سود، ودعا فيه ناشطون إلى مقاطعة المسلسل وفضحه.

أكثر من ١٠ ملايين دولار

في ظل غياب رقم دقيق لتكلفة هذا المسلسل، فإن أوساطاً مطلعة تشير إلى أنها تجاوزت ١٠ ملايين دولار أمريكي.

ويقول المتحدث باسم تلفزيون "MBC" القناة التي احتكرت البث: "إن فريق الكتابة والإعداد أجرى أبحاثاً طويلة، وإن تحضير العمل تطلّب أكثر من سنة، والتصوير استغرق أكثر من ستة أشهر".

وأضاف: "أردنا قصصاً حقيقية مؤثرة تلامس وجدان الناس وتعكس الصورة البشعة للإرهاب والطرق التي يعتمدها".

من جهته يشير المدير العام للشركة المنتجة، فادي إسماعيل إلى أن المشاهد الجاذبة والصادمة في المسلسل قد تعجب المشاهد أو قد ينفر منها، لكنه لن يستطيع أن يشيح بنظره عنها"، مبيّناً أن العمل يجسّد الدراما في أقوى ما يمكن أن تعطيه للمشاهد".

ويُشار إلى أن "غرابيب سود" ليس التجربة الدرامية الأولى التي تهاجم التنظيم لكنها كانت الأكثر مباشرة، بعد المسلسل الكوميدي العراقي "دولة الخرافة" والذي كانت MBC قد عرضت بعض حلقاته، فضلاً عن المسلسل الخليجي الكوميدي "سيلفي" للممثّل ناصر القصبي، والذي يسرد أحداثاً تتعلّق بالحياة اليومية للتنظيم، ومن ضمنه حلقة تناولت قصة ربّ عائلة سعودي حاول الذهاب إلى مناطق سيطرة "داعش" في سوريا لإعادة ابنه الجهادي إلى وطنه، وبعد عرض الحلقة، تلقى الممثل السعودي ناصر القصبي تهديدات بالقتل عبر الإنترنت.

"رامز تحت الأرض".. استهلاك الكوميديا حتى آخر انفعال

صدى الشام

"رامز قرش البحر" "رامز أكل الجو"..

رامز في كل مكان، فحيثما ولّيت وجهك ستجد رامز جلال، مقدّم برامج الإثارة على تلفزيون MBC التي تتولّى بنفسها قيادة المشاهد العربي في شهر رمضان لتقدّم ما تراه من وجبات "ترفيهية" للجمهور.

في هذا الموسم الرمضاني أراد جلال أن يواصل النسج على المنوال ذاته من خلال "رامز تحت الأرض". وتقوم فكرة البرنامج على استدعاء مطرب أو ممثل أو رياضي أو أي شخصية مشهورة، لتسجيل مقابلة تلفزيونية، ثم يُطلب من الضيف تصوير برومو الحلقة في الصحراء، ليتم استدراجه للمرور في منطقة فيها رمالٌ متحرّكة، فتبدأ الإثارة عندما يظهر رامز جلال وهو مختبئ داخل سحلية كبيرة الحجم من نوع "تنين كومودو" وتهاجم الضيف، إلى أن يكشف رامز عن نفسه.

الرعب "المضحك"

هذه الأفكار لا تختلف عملياً عن مقلب الطائرة التي كادت تهبط بشخص مشهور في برنامج "رامز واكل الجو"، ولا تختلف أيضاً عن القرش الذي يهاجم الضيف في "رامز قرش البحر"، جميع هذه البرامج باتت مستنسخة عن بعضها البعض، ولم تعد تقدّم شيئاً جديداً أو ملفتاً للمشاهد.

غير أن الضجة الكبيرة التي يلقاها "رامز جلال" في كل موسم، والمشاهدات العالية جداً التي يحصدها برنامجه تؤكّد بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه البرامج باتت مرغوبة من قبل عدد كبير من المتابعين، وهنا يمكن القول أن الكوميديا بفروعها وأنواعها فقدت بريقها، حيث باتت مختزلة بأسلوب واحد قائم على العنف والتخويف وإيصال "الضحية" إلى مرحلة مبالغ فيها من الرعب، واستنطاق ما لدى الضيف من مخزون انفعالي يظهر من خلال الكلام البذيء تحديداً.

حلقة استثنائية

قبل أيام، كان ضيف "رامز تحت الأرض" نجم بوليود "شاروخان" في حلقة استثنائية من البرنامج، وتصدّر هاشتاغ "رامز تحت الأرض" موقع تويتر ليكون الأكثر تداولاً، بعد المقلب الذي قام به رامز مع شاروخان.

وكانت ملفتاً حجم الغضب الذي قابل به شاروخان المقلب، خصوصاً حين سأله مستنكراً: "هل أحضرتني من الهند من أجل هذا؟ إذا كنت ترى هذا ممتعاً فتعال إليّ سأريك كيف يكون المزاح".

ورغم محاولة رامز تهدئته فإنه لم ينجح بذلك، وبعد التوسلات التفت شاروخان وقال له: "ابتعد عني ولا تلاحقني وإلا دفنتك هنا في الرمال".

> تعطي برامج «رامز جلال» مؤشراً عن الحال التي وصل إليها مزاج الجمهور، في ظل الضجة الكبيرة التي تلقاها برامجه كل موسم، والمشاهدات العالية التي تحصدها.

الرد العنيف لنجم بوليود شاروخان عبّر بشكلٍ واقعي عن أثر هذا المقلب الخطير، والذي من الممكن أن يتسبب بجلطةٍ أو نوبة قلبية.

فتاوى

لم يتوقف تأثير البرنامج على الضيوف والمتابعين بل طالت ارتداداته مجالات أخرى تتجاوز النقد، فقبل أيام أصدر العالم الأزهري الشيخ السيد سليمان، فتوى يعتبر فيها أن برنامج المقالب "رامز تحت الأرض" حرام شرعاً.

وقال سليمان: "إن البرامج التي تثير الرعب والخوف لدى الضيوف مثل برنامج رامز جلال هي حرام شرعاً، وإن الشرع يحرّم إخافة الإنسان للآخرين، لدرجة أن الرسول نهى عن أن يشير الإنسان في وجه الآخر حتى ولو كان مزاحاً".

وأشار سليمان في بيانٍ له، إلى أن مثل هذه البرامج قد تؤدي إلى الإضرار بالضيوف، فقد يفقد أحدهم حياته في حال كان يعاني من أمراض معينة، موضحاً أن "الشرع يحرم الإضرار بالفرد والجماعة أو بالدولة أو الإنسان، وأن منع الضرر يسري أيضاً على الحيوان وهذه إحدى القواعد الكبرى التي يرتكز عليها الفقه الإسلامي".

> امتدت أصداء البرنامج إلى ما هو أبعد من الضيوف والمتابعين حين أصدر العالم الأزهري الشيخ السيد سليمان، فتوى يعتبر فيها أن «رامز تحت الأرض» حرام شرعاً.

ولفت إلى أن مثل هذه البرامج تدفع بالضيوف المشاركين إلى التعصب والتهور الأخلاقي والسب والشتم على هذا العمل الشاذ البعيد عن كل وصف فني.

وحول تسامح الضيوف مع القائمين على هذه البرامج، اعتبر سليمان أنه في هذه الحالة يكون الضيف قد تنازل عن حقه الشخصي فقط وأما العمل نفسه فهو محرم شرعاً.

هل يتم إيقاف البرنامج؟

كل تلك التراكمات أدت إلى مواجهة البرنامج لخطر الإيقاف، وذلك على خلفية دعوتين قضائيتين في مصر، الأولى تتهمه بسرقة الفكرة، والثانية بمخالفة تعليمات المجلس الأعلى لتنظيم وسائل الإعلام.

> من بين التهم الموجهة لـ «رامز تحت الأرض» سرقة فكرة برنامج كان مقرراً عرضه تحت عنوان «رمال متحركة»، للمؤلف أمين جمال عبد الفتاح.

وبحسب ما نشر موقع "اليوم السابع" المصري، فقد قررت لجنة الخبراء بمحكمة القاهرة الاقتصادية، فحص الحلقات الأولى من البرنامج لإصدار قرارها في إيقاف البرنامج من عدمه، بعد اتهامه بسرقة فكرة برنامج كان مقرراً عرضه تحت عنوان "رمال متحركة"، للمؤلف أمين جمال عبد الفتاح.

أما الدعوى الثانية فقد أقامها المحامي سمير صبري أمام محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة، طالب فيها بوقف البرنامج لأن في محتواه "إسفاف واستخفاف بالعقول، وسلة قمامة مليئة بالألفاظ الخارجة والإيحاءات والخروج عن القيم المجتمعية، بخلاف ما يحتويه من مخالفات عديدة". على حد قوله.

ووفقاً للدعوى، فإن هذا البرنامج خالف تحذير المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام بنشره مضمون إعلامي فيه ألفاظ بذيئة وأمور تهدد قيم المجتمع.

مبالغ خيالية

في المقابل يبرز التساؤل عن المقابل الذي يتقاضاه المشاهير لقاء تعرضهم لمقالب رامز المرعبة. ولعل إيراد الأرقام هنا كفيل بالإجابة على ذلك، ففي حين بلغت تكلفة إنتاج حلقات البرنامج هذا العام أكثر من ٥,٥ مليون دولار أمريكي، فإن الممثّل شاروخان الذي كان مقلبه الأكثر إثارةً تلقّى وحده أجراً بلغ ٤٥٠ ألف دولار، في حين حصل الفنان الجزائري الشاب خالد على ٢٠٠ ألف دولار، والفنان اللبناني وائل كفوري على ١٥٠ ألف جنيه مصري، وتفاوتت الأجور نسبياً بين بقية الضيوف.

صدى افتراضي

Mohamad issa

الفوضى في المشهد السوري أراحت رماديي الثورة وانذالها.

Muhydin Lazikani

داعش تسرعت هذه المرة بتبني الهجوم على نادي القمار بالفلبين كما تفعل كل مرة فاضطر الرئيس الذي بحوزته المعلومات ان يقول لها : اخرسي لست انت.

Omar Edlbi

قصة مدينتين على قارعة الموت:
يحكى أن #دير_الزور و #الرقة فيهما بشر.. وموت لا يفارقهما.. والأشد إيلاماً نسيان عذابات أهلنا فيهما.
يا حيف!!

سمير سليمان

مهما كانت ملاحظتك دقيقة، لايمكنك مطلقاً التمييز بين حامل الشهادة العليا وراعي الماعز، إذا كانا من مؤيدي الأسد، ويتكلمان بالسياسة.
ذلك ان نعل البوط هو سقف المعرفة .

Samira Moubayed

تحتاج الثورة، أيضاً، لعمل فني وطني حقيقي يوثّق لا يشوه.

Jaseem Al Shawakh

دفع اي مبلغ لسفارات النظام هو يعني دعم النظام الذي يحرق السوريين في الأفران.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

من سلاطين المسلمين لقب بأبي الفتوح

لم يكن ذنبه ذاك الطفل الذي تعلم صغيراً ما يريدون كما يريدون، ولكن ذنب من زرع في رأسه أفكار غيرت منحى المنطق الذي تعيش ضمنه أفكاره ليتحول لأداة وجسراً يمشي عليه غيره.

الحل السابق:

أفلاطون

ص	ك	ر	أ	س	ه	ا	ا	ل	ط	ف	ل
غ	م	م	ي	ش	ا	ف	غ	ي	ر	ت	ذ
ي	ا	ن	ذ	ي	ا	ك	ل	و	غ	ا	ن
ر	ي	ح	ل	ع	ل	ا	ل	ج	ي	ف	ب
ا	ر	ى	ا	ت	م	ر	ي	س	ر	ك	ز
ظ	ي	ي	ي	ب	ن	ذ	ت	ر	ه	ا	ر
ا	د	م	ك	ن	ط	ا	ح	ا	م	ر	ع
ه	و	ش	ن	ذ	ق	ك	و	ر	ن	ه	ا
ذ	ن	ي	ع	ل	ي	ه	ل	ف	ي	ب	ل
ن	ي	ض	م	ن	ه	ل	أ	د	ا	ة	ذ
ب	م	ا	ي	ر	ي	د	و	ن	ب	ر	ي
ه	س	و	ل	ك	ن	م	ل	م	ل	ع	ت

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

5	2		8			7		6
			7		6	2		
	9				2	1	8	5
	3	9				4		
7				1				8
		2				9	3	
3	8	5	1				7	
		1	3		9			
9		6			8		1	2

الحل السابق

9	4	1	5	8	6	7	2	3
3	8	7	9	2	1	6	5	4
5	6	2	4	3	7	1	8	9
1	7	4	8	5	2	9	3	6
6	3	5	1	7	9	2	4	8
2	9	8	6	4	3	5	7	1
4	5	6	7	9	8	3	1	2
7	1	3	2	6	4	8	9	5
8	2	9	3	1	5	4	6	7

الكلمات المتقاطعة

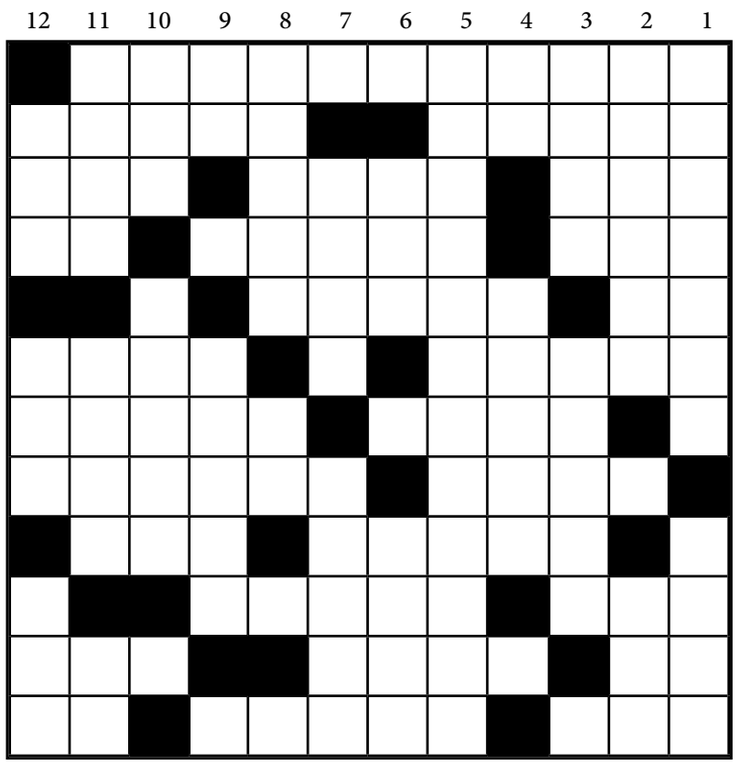

أفقي:

1. من الخلفاء العباسيين
2. يقابل ـ من الأوقات الخمسة
3. اعتقاد ـ كثير ـ لهب
4. زهر ـ يشارك ـ والد
5. تألم ـ من القارات
6. يسارع ـ من سور القرآن الكريم
7. وسط ـ نطارد
8. سكون واستقرار ـ يعالجه
9. يعاني ـ أشار
10. ظلم ـ يستعد
11. يابسة ـ قطاف
12. هتف ـ حظيرة ـ حرف ناصب

عمودي:

1. من المواد المخدرة ـ تغصب
2. من الأبراج الصينية ـ أجاوب
3. موطن (معكوسة) ـ لقياس شدة التيار الكهربائي
4. ثلثي بوق ـ وعي
5. صحيفة عالمية شهيرة
6. فاقة ـ قاطع
7. جاف ـ يلاطف
8. ألغاز (معكوسة) ـ خصم
9. عطب ـ من أكبر الجبال في العالم
10. يعتقد ـ واحدة قياس المقاومة
11. ذكاء ـ سليم ـ أداة استفهام
12. فسر (معكوسة) ـ علم الدين ـ يقرع

الحل السابق

أفقي

1. نزار أبو حجر
2. أولي ـ رابح ـ مل
3. صراحة ـ يمام
4. يقل ـ رب ـ ممر
5. محاولة ـ وثن
6. زي ـ موريتانيا
7. بصيص ـ تبل
8. تفر ـ حافلة
9. وريد ـ جيفة
10. نادر ـ سر ـ تنير
11. هم ـ طرف
12. نيودلهي ـ يروي

عمودي

1. ناصيف زيتون
2. زورق ـ فراري
3. الألم ـ بريد
4. ريح ـ حمص ـ رد (معكوسة)
5. تراويح ـ هل
6. بر ـ بورصا ـ همس (معكوسة)
7. واق ـ لي ـ فجر
8. حب ـ متتالي
9. جحيم ـ تفتري
10. مرونة ـ تنفر
11. ما ـ ثيب
12. سلمان الفارسي

المشهد الختامي لدوري الأبطال يتزيّن بالأبيض الملكي

هل سيتوِّج ريال مدريد باللقب ١٢ في دوري الأبطال، أم سيكسر يوفنتوس نحسه الأوروبي؟ هل يستطيع دفاع ليوفي إيقاف "رونالدو"، ويكون ختامها مسكاً لـ"بوفون"؟ كثيرةٌ هي الأسئلة التي سبقت نهائي دوري أبطال أوروبا الذي جمع يوفنتوس بريال مدريد قبل أن يتمكن الأخير من الإجابة عنها برباعية أعلن من خلالها أنه سيد أوروبا.

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

كانت المقدمات قبل نهائي كارديف تشي بندية وحماس وإثارة لم نشهدها في الأعوام الأخيرة، وذلك نظرًا لما قام به الفريقان في الأدوار المختلفة للبطولة، وإخراجهما لأعرق الأندية في طريقهما نحو الظفر بأغلى الألقاب.

ورغم أن يوفنتوس حظي بتأييد وتعاطف أكثر نوعاً ما من الريال حتى وصل الأمر إلى ترشيحه لخطف اللقب الأول له منذ ٢١ عامًا، إلا أن المدرب الفرنسي "زين الدين زيدان" عمل بصمت وتحلى بالصبر، وعرف كيف يدير مجموعته بطريقة ذكية جدًا، حولته بالنهاية إلى أسطورة تدريبية بعد أن أصبح أول مدرب يقود ناديه إلى التتويج بـ "تشامبيونزليغ" في نسختين متتاليتين، وفي أول سنتين يعمل بهما كمدير فني.

هذا الإنجاز غير المسبوق كان له عدة أسباب جعلت الفريق يسعد مناصريه بثنائية تاريخية (ليغا، ودوري الأبطال) لم تتحقق منذ منتصف القرن الماضي.

"ميرينغي" يعرف من أين تؤكل الكتف

كما سبق وذكرنا فقد دخل ليوفي اللقاء بأفضلية طفيفة على الريال، وهذا الشيء تأكد مع بداية المباراة وحتى نهاية شوطها الأول الذي بدا فيه الفريق الإيطالي قوياً ثابتًا، وكان هو الأخطر على مرمى "نافاس" خصوصًا بعد تعديله للنتيجة، لكن خبرة الملكي لعبت دورها في شوط المباراة الثاني الذي لم يصمد فيه رجال "أليغري" لتتلقى شباكهم ما لم تتلقاه طيلة مراحل المسابقة.

> الريال ترجم خبرته بأفضل صورة ممكنة، مستغلاً تواجده للمرة الثالثة في آخر أربعة مواسم في النهائي الأوروبي، فظهرت قدرته على إدارة المواعيد الكبرى والتحكم في أوقاتها الصعبة.

الريال ترجم خبرته في النهائيات بأفضل صورة ممكنة مستغلاً تواجده للمرة الثالثة في آخر أربعة مواسم في النهائي الأوروبي، فظهرت قدرته على إدارة المواعيد الكبرى والتحكم في أوقاتها الصعبة، على عكس يوفنتوس الذي ورغم خوضه للنهائي الثاني في المواسم الثلاث الأخيرة إلا أنه لم يحقق الاستفادة القصوى من فرصه، واستهلك كل طاقته الذهنية في الشوط الأول، حتى اتضح التأثر النفسي بهدف الريال الثاني، حيث لم تظهر لديه رد الفعل القوية بعدها ولم يدافع بالشكل الذي اعتاد عليه.

معرفة الفريق الإسباني بأسرار البطولة الأوروبية لم تكن حاضرة في المباراة أمام يوفنتوس وحسب، بل تجلت في العديد من المواقف التي وصل من خلالها الملكي للقب الثاني عشر له، حيث كان السيناريو الأسود يلوح أمام أعين جمهور الريال عندما نجح الأتلتيكو في التقدم بهدفين دون رد في أول ١٥ دقيقة من مباراة العودة في نصف النهائي، قبل أن يساهم "كريم بنزيما" بكرة وصلت في النهاية لـ "إيسكو" الذي أسكنها شباك الحارس "أوبلاك"، ليضرب طموحات الأتلتي في مقتل، ويصل بفريقه للمشهد الختامي.

ولا ننسى المباراة الكبيرة التي قدمها "ميرنغي" في ميونخ عندما خالف كل التوقعات، وفاز بذهاب الدور ربع النهائي على بايرن ميونخ؛ المرشح الأول وقتها لنيل اللقب، كما برهن الريال عن علو كعبه على كبار أوروبا في لقاء العودة على أرضه، إذ أظهر نجومه خبرتهم في الأوقات الحساسة حين تمكنوا من إخماد فورة الفريق البافاري الذي كان يرغب بتعويض خسارة الذهاب، لكن "رونالدو" وزملاءه كان لهم رأي آخر في الأشواط الإضافية.

كبوة جواد

لطالما أعطى التراجع حافزًا لعدد كبير من الأندية لكي تصحوا إلى واقعها، ليصبح الواقع الصعب سببًا بتحقيق الإنجاز في نهاية المطاف.

هذا هو حال نادي العاصمة الإسبانية الذي كان قد حصد ١٢ نقطة فقط في المجموعة السادسة من دوري الأبطال، مكتفيًا بالمركز الثاني خلف بوروسيا دورتموند صاحب الـ ١٤ نقطة، غير أن هذه الوضعية صبت في مصلحة الريال، فعلاوة على ضمان تفادي الوقوع في مواجهة مباشرة ضد فرق عملاقة كبايرن ميونخ، مانشستر سيتي وباريس سان جيرمان في دور الـ ١٦، فقد جاء ذلك بمثابة صفعة لـ "زيدان" وفريقه لتصحيح المسار.

وبدلاً من أن يكون ذلك الوضع عبئاً على الفريق فقد شكّل مناسبةً لإعادة الفريق الملكي إلى الطريق الصحيح، فبعد تعادله أمام دورتموند (٢-٢ ذهابًا وإيابًا) كان لا بد للريال من إعادة ترتيب أوراقه، وخاصة بعد اللقاء الثاني الذي جاء في ظرف كان قد تعادل فيه أمام برشلونة (١-١) ولم يفز على ديبورتيفو لاكورونيا سوى بشق الأنفس في الدوري.

> عاش الريال فترة من هبوط مستواه في دوري أبطال أوروبا والدوري الإسباني، لكن وبدلاً من أن يكون ذلك عبئاً على الفريق، فقد شكل صفعة لـ «زيدان» وفريقه لتصحيح المسار.

بعد هذه الفترة العصيبة، تحسن الريال على عدة أصعدة وفاز بكأس العالم للأندية التي أعطته دفعة معنوية مهمة للنهوض، وذكرته بحلاوة الألقاب وطعمها الذي اعتاد عليه.

الدكة الفعالة

لقد تألق جميع عناصر ريال مدريد على مدار البطولة، لكن الأكثر روعة هو "زين الدين زيدان"، فهو من يستحق رفع الكأس لأنه كان البطل الحقيقي في كل موقعة، وفي نهائي هذا العام تفوق على "أليغري" بفضل مجهوده طوال الموسم وذلك باتباع نظام المداورة وتكوينه لفريقين وليس لفريق واحد.

لم يكن هذا النهج المتبع من المدير الفني الفرنسي مفيدًا في الدوري الإسباني وحسب، بل في دوري أبطال أوروبا أيضًا، إذ استفاد براحته للنجوم خلال المباريات السهلة محليًا وحتى أوروبيًا (ليغيا وارسو مثلاً) فحافظوا على مخزونهم البدني، كما عزز الثقة في البدلاء.

> أتاح اتّباع زيدان لنظام المداورة إمكانية إراحة النجوم خلال المباريات السهلة محليًا وحتى أوروبيًا (ليغيا وارسو مثلاً)، والحفاظ على مخزونهم البدني، كما أنه عزز بذلك الثقة في البدلاء.

"زيدان" لم يتعامل مع دكة الاحتياط كأنها عبء وحل عند الطوارئ، بل أعطاها قيمة كبيرة جدًا، واستطاع أن يجعل منها قوة إضافية، وأصبح لا يعاني أبدًا في ظل حرمانه من أحد الأساسيين، فضلاً عن أن الدكة أعطته الخيارات حتى في فترة ازدحام الجدول بالمباريات.

أوراق رابحة

ثمار النهج الذي اتبعه "زيدان" تجلت كذلك في بزوغ عناصر عديدة أصبح لها دور رئيس حين تدخل كاحتياطية، كما انعكس إيجاباً على البرتغالي "رونالدو" الذي وجد له مساحة كافية للراحة دون أن يتأثر الفريق بغيابه.

"زيزو" كان يعتمد على عناصر الدكة في مناسبات عديدة، وذلك جعلهم قادرين على إظهار موهبتهم ودخول أجواء المباريات بشك يدفعهم للتطور، إضافة إلى الحافز المعنوي لهم لإظهار أفضل ما لديهم من مهارات، لا سيما أنه كان يدخلهم أيضًا كبدلاء في المباريات الكبيرة، وبالتالي كانت هناك فرصة للجميع مهما كانت قوة الخصم.

ونجد هنا أن الموهبة الإسبانية الشابة "أسينسيو" إضافة إلى مواطنه "إيسكو" جعلتهما أبرز البدلاء الذين ظهروا في دوري أبطال أوروبا، فالأول كان ورقة رابحة، فبمجرد دخوله لأرضية الميدان كان يشغل الجهة اليسرى متيحاً المجال لـ "رونالدو" للتركيز بشكل أكبر على العمق والتسجيل، إضافةً لتحركاته السليمة ومساندته للدفاع بعودته المستمرة، ولا يمكننا كذلك أن ننسى هدفه الرائع جدًا في ربع النهائي أمام بايرن ميونخ الألماني والذي أظهر إمكانيات عالية جدًا لديه في المراوغة.

أما بالنسبة للفتى الأندلسي "إيسكو"، فقد كان خير معوّض للويلزي المصاب "غاريث بيل"، وكان "زيدان" معه يعتمد على أسلوب مختلف وأكثر فعالية، خصوصًا في بناء الهجمات وضرب العمق بمهارته الفنية وبالبينيات التي يرسلها في ظهر المدافعين، أو حتى التسديد لمحاولة التسجيل من على مشارف منطقة الجزاء، كما كان يتعلق في فرض الضغط المتقدم لافتكاك الكرات، ويعود بشكل مستمر للخروج بها من الخلف وهو ما قضى حينها تمامًا على أتلتيكو مدريد في إياب نصف النهائي.

> من أبرز وأهم البدلاء لدى ريال مدريد الذين ظهروا في دوري أبطال أوروبا، الموهبة الإسبانية «أسينسيو» إضافة إلى مواطنه «إيسكو» واللذان قدما الكثير من الحلول وفرضا حضورهما في الفريق.

كما أننا لا نغفل الدور الذي قام به كل من "موراتا" و "فاسكيز" اللذين لعبا دورًا حاسمًا في الكثير من المناسبات سواء كاحتياطيين أوعندما يشتركان كأساسيين، فالأول خدم الريال بأكثر من ٢٠ هدفًا هذا الموسم، والثاني بصناعته للعديد من الأهداف.

المتوهج

"المُنتهي" كما أطلقوا عليه في بدايات البطولة أنهى على كل شيء مع ختام الموسم، فقد أنهى على آمال كل من بايرن ميونخ، أتلتيكو مدريد، ويوفنتوس؛ ثلاثة من أصل أفضل خمسة فرق تلعب الكرة في دوري الأبطال بنسختها الحالية، مثلما أنهى الصراع على لقب "ليغا" بأهدافه الحاسمة التي حضرت في الأوقات الصعبة.

الدون انطلق في رحلة الأبطال بشكل خجول، ولم يسجل سوى هدفين في دور المجموعات، لكنه انفجر في أدوار خروج المغلوب وكان حاسمًا، فقد سجل خماسية كاملة في مباراتي دور الثمانية الكبار أمام النادي البافاري ثم عاد بعد ذلك لضرب خصمه بثلاثية مدوية في المربع الذهبي أمام الأتلتي، قبل أن يساهم بنصف الحصيلة التي خرج بها فريقه أمام يوفنتوس.

حصيلة النجم البرتغالي ارتفعت لـ ١٢ هدفًا ولم تعد أهداف "ليونيل ميسي" الـ ١١ عائقًا أمام تتويجه بلقب هداف المسابقة، ذلك دون أن ننسى تمريراته الـ ٥ الحاسمة.

> ترك رونالدو بصمته في البطولة، فقد كان حاسمًا في أدوار خروج المغلوب، فسجل خماسية في مباراتي دور الثمانية أمام النادي البافاري، ثم عاد بعد ذلك لتسجيل ثلاثية مدوية في المربع الذهبي أمام الأتلتي، قبل أن يساهم بنصف الحصيلة التي خرج بها فريقه أمام يوفنتوس.

ما قدمه ابن ماديرا كان مهماً جدًا، وربما لولاه ما كان الفريق ليصل للنهائي حتى، فنحن نتحدث عمن تفوق على أفضل وأعتى حراس القارة "يان أوبلاك" و"مانويل نوير" والأسطورة الحية "جانلويجي بوفون".

ويعود لـ "زيدان" كذلك الفضل في توهج "الدون"، حيث حافظ الفرنسي بدهائه على نجمه الأول، وعوضًا عن إشراكه بشكل دائم، قدّر "زيدان" تقدم "رونالدو" بالسن، واتفق معه على اللعب في المواجهات الصعبة فقط، وهو ما جعله يصل للمرحلة الأخيرة من الموسم في حالة بدنية ممتازة، وبغياب تام للتعب أو ما شابه.

القائد

ربما لم يمارس النجم الأندلسي وقائد الـ "ميرينغي" هوايته المفضلة أي "التسجيل بالرأس" في نهائي كارديف وفي مناسبات أخرى من المسابقة الأوروبية الأغلى بالنسبة للأندية، لكنه كان رجل الإنقاذ في العديد منها سواء بأهدافه أو بالحد من خطورة أعتى المهاجمين.

ففي دور الـ ١٦ أمام نابولي، كان نادي الجنوب الإيطالي متفوقًا على الريال بهدف نظيف في لقاء الإياب ولا ينقصه سوى هدف وحيد لتعويض نتيجة الذهاب (٣-١) والتأهل، غير أن الـ "ماتادور" أصابهم في مقتل بهدف في الدقيقة الـ ٥١ برأسية مميزة من إحدى الركنيات، ثم كرره بنسخة كربونية بعدها بـ ٦ دقائق لينهي على أحلام الـ "بارتي نوبيو".

وكما أسلفنا كان "راموس" جيدًا أيضًا على المستوى الدفاعي عمومًا، وكانت الثقة التي منحها لمن حوله كقائد للفريق لا تقدّر بثمن، فقد تعوّد الجميع على ظهوره حين تتعقد الأمور، ولم يعد أحد يستسلم حتى صافرة النهاية، وهي ميزة أخرى مهمة وجوهرية للريال في الموسم الحالي.

بوصولهم تُطلّ باكراً بشائر العيد

سـوريون يصِلون إلى كـراج معبر باب الهـوى قادمين من تركيا

تصوير: عامر السيد علي

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى
سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار
عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع